جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم : العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الانسانية
فرع التاريخ
تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
عمر عبد العزيز – نواري الحسين

يوم: 27/06/2022

الحياة العلمية في الغرب الاسلامي على العهد الفاطمي (296-362ه/909-973م)

لجنة المناقشة:

كحول عباس	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
كـــربوع مسعـــود	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
تاوريريت مصطفى	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021-2022

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا،

والقائل في محكم تنزيله

{وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ .... } (7) سورة إبراهيم

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف : "كربوع المسعود " الذي سهل لنا طريق العمل ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة ،

فوجهنا حين الخطأ وشجعنا حين الصواب ، فكان نعم المشرف

إهـــــداء

أهدي عملي المتواضع الى التي حملتني تسعة اشهر وربتني وحملتني على ظهرها أمي نور حياتي اطال الله في عمرها ة ادام صحتها ،

والى روح ابي الطاهرة الذي ضحى بالغالي والنفيس لكي اصل الى ما وصلت اليه اليوم رحمك الله ابي،

و الى خطيبتي التي وقفت الى جانبي في السراء والضراء والتي كانت خير معين لي في هذا العمل جمعنا الله في الحلال

نواري الحسين

إهـــــداء

الحمد لله الذي وفقنا و أنعم علينا بفضله و كرمه ، و اهدي عملي هذا الى امي الغالية العزيزة ، و الحمد لله الذي وفقني لأكون سببا في سعادتها ، كما اهدي هذا العمل الى كل من ساعدني و حفزني في اكمال مشواري الى الاخير ، و الحمد لله رب العالمين

عبد العزيز عمر

مقدمة

المقدمة

عرفت منطقة المغرب الإسلامي خلال القرنين الثاني والثالث هجري حركة سياسية دينية، تأثرت بعدة عوامل داخلية وخارجية أدت في الأخير إلى قيام دول ظهرت على أسس فكرية ومذهبية، منتقلة هذه الأفكار إلى المغرب هروبا من الخلافة العباسية ،ولعل أهم هذه الأفكار والدعوات الدعوة الشيعية الاسماعلية، التي وجدت في منطقة المغرب متنفس وارض خصبة لنشر دعوتهم وذلك لحب المغاربة لآل البيت وكذلك نشاط الدعاة الاسماعلية لنشر مذهبهم وعقيدتهم، لقد حملت الدولة الفاطمية أفكارا غير التي كان عليها أهل المغرب بحيث كان الفاطميون شيعة اسماعلية وأهل المغرب سنة مما نتج عن ذلك اختلاف وصراع بين المذهبين وهذا ما أدى إثراء الحياة الفكرية في المنطقة وترك أثار واضحة المعالم في حياة المجتمع توسعت ودخلت كل المجالات السياسية والاجتماعية الاقتصادية والعلمية، ونحن اليوم بصدد تسليط الضوء على الحياة العلمية في المغرب الإسلامي في العهد الفاطمي في الفترة الممتدة من 296هـ إلى 367هـ وتكمن **أهمية البحث** في دراسة الحياة العلمية في المغرب الإسلامي في الفترة الممتدة من 296هـ إلى 367هـ وتسليط الضوء على حقيقة اهتمام الفاطميين بالعلوم أثناء تواجدهم في منطقة المغرب **كما نهدف من خلال الموضوع** في معرفة مدى إسهام الفاطميين في العلوم بأنواعها وكذلك معرفة مدى تأثير المغاربة في العلوم والتطرق إلى أهم المستجدات التي استخدمت من طرف الفاطميين وقد اخترنا دراسة الموضوع لعدة **اسباب** من بينها الرغبة في الاطلاع على حقيقة الشيعة في منطقة المغرب الاسلامي ،اي محاولة لكشف انعكاسات تواجد العنصر الشيعي في منطقة المغرب الاسلامي .

ومن اجل دراسة الموضوع والتفصيل في البحث اخترنا الاشكالية التالية : ماهي التغيرات التي طرأت على الحياة العلمية للمغرب الاسلامي بعد قيام الدولة الفاطمية ؟ وللإجابة على هذه الاشكالية قمنا بطرح التساؤلات التالية :

ماهي اهم المراكز والمؤسسات العلمية والثقافية في المغرب الاسلامي ودورها ؟

ماهي ابرز العلوم التي شهدت انتشار في المغرب الاسلامي ايام الفاطميين ؟

وقد تم الاعتماد في الدراسة علا **المنهج التاريخي** التحليلي و كذلك المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال جمع المعلومات وتتبع الأحداث التاريخية وسردها وتحليلها .

أما **هيكل البحث** فقدم تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصليين رئيسيين وخاتمة وكان الفصل التمهيدي عبارة تقديم للمحة عامة حول الحياة العلمية في المغرب قبل الفاطميين ثم جاء في الفصل الأول التطرق لأهم المراكز العلمية إثناء التواجد الفاطمي في منطقة المغرب الإسلامي وكذلك ذكر المؤسسات الثقافية والعلمية الفاعلة والمؤثرة في المغرب الإسلامي أما الفصل الثاني والأخير فقد تم التطرق فيه إلى أنواع العلوم النقلية والعقلية في المغرب الإسلامي أيام الفاطميين وتأثرها بالمذهب الاسماعيلي.

وقد تم الاعتماد بشكل أساسي على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها كتاب اختلاف الأصول المذاهب للقاضي النعمان الذي تطرق فيه إلى الفقه والعلوم النقلية عند الشيعة الاسماعلية وكذلك لكتاب المجالس و المسايرات لنفس المؤلف الذي يعد وثيقة هامة الدور المغربي للخلافة الفاطمية ولا يخلو من موضوعات اجتماعية وعلمية تمس البحث ومن أهم المصادر كذلك وفيات الأعيان وأنباء الزمان لإبراهيم ابن لبي بكر بن خلكان الذي يحوي معلومات قيمة حول العلوم وخاصة النقلية منها كالتفسير والحديث ومن المراجع كذلك الحياة العلمية في افريقية ليوسف بن احمد حوالة وقد مكننا هذا الكتاب بفضل ما فيه من الاطلاع علا مختلف الجوانب الثقافية والعلمية للخلافة الفاطمية.

اما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا ،خلال انجاز البحث فترجع بالدرجة الاولى الى كون اغلب الدراسات وحتى الكتب قد تطرقت الى العلوم عند الفاطميين في مصر ولم تهتم بالعلوم اثناء تواجد الفاطميين في المغرب الاسلامي وربما يرجع ذلك الى الفترة القصيرة التي بقي فيها الفاطميون في المغرب، بالإضافة الى عامل الوقت الذي داهمنا خاصة في الايام الاخيرة

الفصل التمهيدي : الحياة العلمية في الغرب الاسلامي قبل التواجد الفاطمي

اولا : الحياة العلمية في الغرب الاسلامي على عهد الولاة

ثانيا : الحياة العلمية في الغرب الاسلامي على عهد الدول المستقلة

اولا : الحياة العلمية في الغرب الاسلامي على عهد الولاة:

كان تعليم اللغة يتقدم على غيرها من العلوم التي لم تعرف ازدهارا الا مطلع القرن الثاني هجري في المشرق، فكان من المرغوب اولا ان يتوائم البربر مع ضروريات التعريب المفروض تلقائيا كغيرهم من الامم الداخلة حديثا في الاسلام، وسوف يكون لذلك العامل دوره في التمهيد لبروز ارضية حديثة للبربر للتعلم والقدرة على الدين، ومن بعده التحكم والابداع في جميع العلوم، وذلك سيرتبط بأساليب ومناهج التعليم التي ستنشأ بشكل متدرج مع مرور الزمن، لذا يمكن القول بأن تأخر بلاد المغرب في الميدان المعرفي والعلمي الخاص بالإسلام، كان راجع لأسباب وظروف لحظية اجبرت البربر على الاكتفاء بتلقي المبادئ العامة للإسلام ومعرفة اركانه ولوازم العبادات والمعاملات[1].

إلا أن يبقى من المؤكد أن المسجد كان وظل الحلقة الأولى التي بدأت منها عملية فتح أقفال القلوب والأذهان، وسارت على نحو يسير ومتدرج في أعقاب دخول عدد معتبر من الصحابة المشاركين في عملية الفتح وتبعهم من في أعقاب هذا نفر من التابعين الذين انبروا بعد تأسيس مدينة القيروان إلى تعليم أولاد المسلمين من العنصر العربي أو البربر مفاهيم الإسلام الصحيحة، وساهموا بقسط زاخر في تعريب بلاد المغرب لأنها لغة التضرع، وبها يتلى القرآن الكريم، واستعملت للإدارة وللتراسل، فكان كل شخص من ضمنهم ينشأ مدرسته المخصصة او يتخذ من المسجد ركنا ليلقن فيه صغار المسلمين وكبارهم مبادئ الاسلام وقواعده، فبنيت المساجد وظهرت الكتاتيب في كل مكان [2] .

بدأت هذه الطريقة تعطي نتائجها بعد مرور الزمن، اذ اعتمد في البداية على تدريس الجيل الجديد اللغة العربية وحفظ القرآن، وبعض جوانب التاريخ الاسلامي، عكس الكبار الذين كانوا لا يعرفون او يفقهون اللغة العربية، حيث كانوا يتلقون عدد من المعارف والامور المتعلقة بالدين عن طريق الالقاء من قبل مترجمين من قبائل زناتة السباقة الى الاسلام[3] .

---

[1] نوح تيرس ، جهود علماء المغرب الاوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين الى نهاية الزيانيين(169-962هـ / 777-1554م)، (اطروحة دكتوراه _ التاريخ الاسلامي الوسيط)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2019/2018م، ص 3-4

[2] لوبون غوستاف: حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013، ص 450

[3] الحسين أسكان ، تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، الرباط، 2004، ص 15

كان المسجد هو النواة الاولى المسخرة لذلك القصد، وابرز العلوم التي كان يتم تداولها وقتها كانت تلقين الاطفال الصغار اللغة العربية وانواع القراءات المعروفة، ثم فقه العبادات والفرائض، ويجيء بعدها الشعر الذي يعتبر ديوان العرب، الأمر الذي استوجب انشاء اماكن خاصة للتعليم وعيّن لها اوقات محددة مقسمة بين الذكور والاناث، فظهرت الكتاتيب .

كان في جيوش الفتح الاسلامي أعداد معتبرة من المعلمين بصفة علماء وفقهاء يحسنون القراءة والكتابة، دون نسيان لدور التابعين في غرس بذور علوم الفقه، وعلى أيديهم تخرجت طبقة من علماء إفريقية من أمثال أبي كريب المعافري، وعبد الله بن عبد الحكم البلوي، وأبي خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وغيرهم كثير [1] .

وشهد عصر الولاة استمرار وصول العديد من القبائل العربية من الشرق، وخلف ذلك دوافع سياسية أو انتماء قبلي. يقوم بعض الحكام بتجنيد أبناء العمومة والعشائر لتقوية حكمهم ودعمهم ضد خصومهم، فيقطعون الأرض والممتلكات لضمان الاستقرار وحماية البلاد من الثورات والفتنة، فساهموا بشكل غير مباشر في تعريب بلاد المغرب، لقد أصبح المغرب الإسلامي وجهة مفضلة للعديد من الأعراق والاجناس، بما في ذلك اتباع المذاهب الاسلامية الذين يجيدون علوم اللغة والخطابة والبلاغة، وجلبوا معهم طرق ومناهج التدريس التي تلقوها في المشرق في مراكز الدعوة كبغداد والكوفة والبصرة واليمن، ويمكن القول أن هذه الجهود كان لها أثر كبير في تسريع تعريب الأمازيغ [2] .

1 : البعثة العمرية :

تأتي في اطار السياسة التي اتبعها الخليفة عمر بن عبد العزيز في فترة حكمه ،و اهتمامه بمشاغل الرعية [3]، وخاصة المسلمون الجدد، وبداية البعثة كانت عندما تم تعيين اسماعيل ابن عبيد الله ابن ابي المهاجر دينار واليا على بلاد المغرب سنة 100هـ، ليدعوا من تبقى من الامازيغ الى الاسلام [4] .

---

[1] ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، دراسة وتقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988، ص 15

[2] نوح تيرس ، المرجع السابق، ص 8

[3] ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، تعليق: نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984، ص 110-121

[4] ابراهيم التهامي ، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة اهل السنة والجماعة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، ص 32

هذه البعثة بقيادة اسماعيل بن عبيد الله الذي كان احسن وال وحاكم، كان شديد الاهتمام على نشر الاسلام بين البربر حتى اسلم من تبقى من البربر على يديه [1]، وكان هؤلاء التابعين اهل علم وفضل حيث انتشروا بين الامازيغ يعلمونهم اصول الاسلام وقواعده واحكامه .

التعريف بهذه البعثة (اسماؤهم) :

_ ابو مسعود سعد بن مسعود التيجيبي، كان رجلا فاضلا مشهورا بالعلم، صحب مجموعة من الصحابة وروى عنهم [2].

_أبو سعيد جعثل بن عاهان أو هامان ابن عمير الرعيني (ت 115 هـ)، كان فقيها صالحا ولاه هشام بن عبد الملك قضاء جند افريقية، وهو أحد القراء التابعين [3] .

_ اسماعيل بن عبيد الانصاري (ت 132 هـ)، كان فقيها صالحا، اسلم على يديه العديد من البربر[4].

ابو الجهم عبد الرحمان بن رافع التنوخي (ت 113 هـ)، كان من اول قضاة القيروان، يعد من افاضل العلماء [5]

_ موهب بن حي المعافري، كان عالما جليلا، توفي بالقيروان [6] .

_ حبان بن ابي جبلة (ت 125 هـ)، كان من اهل العلم والدين، وادى دورا مهما في نشر الاسلام بين البربر [7] .

---

[1] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ج س كولان وليفي بروفنسال، الجزء الاول، الطبعة الثالثة، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص 48

[2] ابي بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس، تحقيق: بشير بكوش، الجزء الاول، الطبعة الاولى، دار الغرب الاسلامي، دار الغرب الاسلامي، 1983، ص 102

[3] نفسه، ص 114

[4] نفسه، ص 115

[5] محمد مرغيت، البعثة العمرية وأثرها في توطين الإسلام والعربية ببلاد الغرب الإسلامي، " محاضرات في مقياس الحياة الثقافية بالمغرب الإسلامي السنة الرابعة" تاريخ، قسم العلوم الانسانية، جامعة ادرار، 2009/2008 م، ص 112

[6] المالكي، نفسه، ص 110 –111

[7] محمد مرغيت، نفسه، ص 112

_ ابو ثمامة بكر بن سوادة (ت 128 هـ)، كان رجلا فاضلا وفقيها مفتيا [1] .

_ اسماعيل بن عبيد الله (ت122 هـ)، كان من اهل الدين والزهد، واسلم على يديه اغلب البربر، وكان خير وال وامير [2] .

_ طلق بن حابان الفارسي (ت 122 هـ)، قيل انه من التابعين، سكن القروان وتوفي بها [3].

2 : مدينة القروان :

مدينة اسلامية تاريخية بناها عقبة بن نافع عام 50هـ/670م، ولقد استمر بناء المدينة خمسة سنين، وفي عام 51هـ تم بناء مسجد القيروان الجامع ليكون المسجد الرئيسي فيها، وقد شهدت المدينة عصور ازدهار متتالية ،و كانت مركزا حضاريا مهما من مراكز الحضارة الاسلامية [4].

بدأ الإشعاع الفكري في مدينة القيروان بالعلوم النقلية وعلى رأسها تعليم القرآن والحديث ثم الفقه والتفسير، وهذه العلوم اتى بعا صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث تذكر كتب الطبقات ان حوالي 30 صحابيا دخلوا افريقية منهم من بقي فيها [5].

وقد دخل الصحابة والتابعون القيروان واقاموا فيها مددا متنوعة، علموا طوالها اهل القيروان كتاب الله وسنة رسوله وما يعلمونه من فقه في الدين او توضيح لكتاب الله، مثلما كانت اخلاقهم وسيرتهم وحياتهم اسوة حسنة يحتذي بها قاطني القيروان، فمن اولئك الصحابة والتابعين وغيرهم تعلم ناشئة العرب المولودون وابناء افريقية والبربر، الذين هداهم الله للإسلام والقرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم والتعاليم الدينية والتمسك بالحق والجهر به [6] .

و منذ إستحداث القيروان وهي بلدة عربية سكانها الاولون هم العرب، فمع ان البلدة قد اقيمت في افريقية الا ان العرب هم القاطنين الاصليون، ثم خالطهم من دخل في الاسلام واخذ عنهم اللغة العربية

---

[1] نفسه، ص 112

[2] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 48

[3] المالكي، المصدر السابق، ص 117

[4] عبد الحكيم العفيفي ،موسوعة الف مدينة اسلامية، الطبعة الاولى، اوراق شرقية للنشر والتوزيع، 2000م، ص 377

[5] محمد محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، ط1، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988، ص 185-186

[6] نفسه، ص 189-190

التي هي لغة دينه وكتاب الله، وذاك ما ساعد على اقبال البربر على اللغة العربية، ثم الجد والنشاط الذي ابداه العرب المسلمون في تعليم اللغة للبربر وفتح الكتاتيب، فكانت الدواوين والمخاطبات والمراسلات وخطب يوم الجمعة وغيرها بالعربي[1] .

ثانيا: الحياة العلمية في الغرب الاسلامي على عهد الدول المستقلة:

1_ الدولة الرستمية:

تتفق اغلب المصادر التاريخية المختلفة على ان عبد الرحمن بن رستم هو مؤسس الدولة الرستمية، بعد فشله في دعم الامام عبد الاعلى بن السمح، الذي افنى حياته في سبيل قيام دولة على مبادئ المذهب الإباضي واجتمع الناس إليه وبايعوه بالإمامة سنة(160 هـ) [2] .

انفردت الدولة الرستمية عن غيرها من الدويلات بحب أئمتها للعلم، وعنايتهم بالعلوم فالكتب المشرقية كانت تردهم أحمالا أحمالا من إخوتهم بالمشرق، وكانوا يتدارسون الفقه، [3]التفسير والحديث والكلام والأخبار والأشعار والعلوم الرياضية.

فبيت الرستميين كان بيت العلوم وشاع ذاك بين الناس والأسر، لا فرق بين ذكر وأنثى حتى أنهم اشتهروا بمقولة: "معاذ الله أن تكون لدينا أمة لا تعلم مكانة يبيت فيها القمر" [4]، ولم يتوانى الأئمة في الاعتناء بالجانب المالي لتلاميذ العلم [5]، حيث كانوا يغدقون على العلماء وتلامذة العلم ما يكفيهم لنفقتهم بهدف السفرية في دعوة العلم واقتناء الكتب،

---

[1] المرجع نفسه، ص 215

[2] موسى لقبال، المغرب الاسلامي، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 170

[3] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتحقيق: محمد الميلي، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 77

[4] أبي زكرياء يحي بن أبي بكر، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح: إسماعيل العربي، الطبعة الاولى، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979، ص 65

[5] عوض الشرقاوي، التاريخ السياسي والحضاري بجبل نفوسة، مؤسسة توالات الثقافية، 2011، ص 143

أما الدروس الملقاة في المساجد فهي بلا مقابل تدرس فيها معارف الدين واللغة، وبدورها كانت الكتاتيب في جميع أرجاء البلد تشارك في تعليم النشء أولا حروف اللغة العربية ثم تحفيظ القرآن بالطريقة المعهودة بالتكرار[1].

و قد اهتم عبد الرحمان بن رستم وجميع الائمة بالعلم والنشاط الفكري حيث عرفت دولتهم ازدهارا في الميادين العلمية المختلفة، سواء كانت هاته العلوم متعلقة بالجانب الديني مثل التفسير والفقه والحديث او الطب والفلك والرياضيات، ومن ابرز مظاهر النشاط الفكري والعلمي في الدولة الرستمية تتمثل في :

_ كثرت عدد العلماء في شتى العلوم .

_ نشاط واسع في حركة التأليف، وذلك بسبب حلقات المناظرة والجدل، وهذا للرد على المعارضين من مختلف المذاهب الاخرى .

_ ارتبطت الحركة الفكرية في تاهرت بالفكر الخارجي في المشرق خاصة البصرة، وكانت ايضا مرتبطة ثقافيا بالقيروان وبغداد وقرطبة، ولكن اكبر ارتباط واهم تواصل ثقافي كان مع البصرة، مثلما حدث مع الامام عبد الوهاب حيث ارسل الى البصرة لشراء كتب[2].

1/1 : مدينة تاهرت:

مدينة قديمة تقع شمال شرق مدينة تلمسان بحوالي 300 كلم، سكنها البربر تحت حكم البيزنطيين، وفتحها عقبة بن نافع سنة 64هـ، وفي عام 161هـ عندما اسس عبد الرحمن بن رستم دولته اتخذ عاصمته فيها ،و اقام فيها مقر حكمه وحصنها واسماها تاهرت، كثرت فيها المساجد وفيها ايضا مكتبة كبيرة تسمى المعصومة [3].

تعددت الانشطة العلمية لعلماء الدولة الرستمية فكانت تنضم ندوات علمية في بين العلماء والفقهاء في المساجد وبيوت الفقهاء في مختلف القضايا الفقهية والكلامية، كما شهد عصر الدولة الرستمية نشاطا

[1] حمودة عبد الحميد حسن، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح حتى نهاية الدولة الفاطمية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط 1، 2007، ص 343

[2] نفسه ، ص 344-345

[3] عبد الحكيم عفيفي، المرجع السابق، ص 159-160

كبيرا في حركة التأليف في مختلف مجالات العلوم، مما ادى الى انشاء مكتبات تحتوي على اهم المؤلفات، وكل هذا ساهم في تطوير الحركة العلمية بتاهرت، ومن مظاهر هذا التطور :

1/1/1 :حلقات العلم :

بالعادة ما كانت تتم اقامة حلقات العلم المتعلقة بالعلوم الشرعية بالمساجد او بيوت الفقهاء والعلماء، فقد كانت منظومة الحلقات افضلية وكيفية متبعة في التحصيل والتفقه، فكانت هذه الحلقات تعقد بين الصلوات او بعد صلاة الصبح وقد ضمت المذاهب المختلفة، ومن شدة حرص علماء تاهرت على العطاء فقد وصلت دروسهم حتى المنازل [1] .

2/1/1 : التعليم :

كان للتعليم اهتمام كبير من طرف الائمة الرستميين ويعتبر القرآن الكريم اهم المواد المدروسة، لأنه يساهم في تثبيت الاسلام في قلوب الاطفال، بالإضافة الى تعليم العقائد اذ يشرحها المعلم بشكل مبسط [2]، كما كان يتعلمون الاخلاق الحسنة .

عمد الرستميون على تعليم الناشئة سير العلماء الاباضيين مثل عبيدة بن ابي كريمة وعبد الله بن اباض [3]، ووصل التعليم عند الرستميين درجة كبيرة من الاهتمام .

3/1/1 : المكتبات :

كانت المعصومة تعد من اكبر المكتبات في عصرها حيث يذكر انها تحتوي حوالي 300 الف كتاب من مختلف العلوم [4]، وهذا يدل على ان الدولة الرستمية قامت على اسس فكرية، وان اغلب

---

[1] سومية قرواش ، اسهامات علماء تيهرت في الحركة العلمية ببلاد المغرب الاسلامي 160-296هـ/777-909م، (اطروحة شهادة دكتوراه، التاريخ الاسلامي الوسيط)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2019/2018، ص 98

[2] نفسه ، ص100

[3] سايح الدين، حركة التعليم بالمغرب الاوسط خلال القرن الثالث هجري، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2010/2009م، ص 48

[4] عمر كحالة، دراسات اجتماعية في الصور الاسلامية، المطبعة التعاونية، دمشق، 1976، ص60

مصنفاتها من تأليف علماء وائمة المذهب الإباضي، وقد حرقها ابي عبيد الله الشيعي وابقى على كتب الرياضيات والفلك والهندسة [1] .

2 : دولة الاغالبة :

تأسست الدولة الاغلبية عام 184هـ علي يد ابراهيم بن الاغلب حيث اختاره هارون الرشيد ليكون واليا على افريقية، ويحكمها بشكل شبه مستقل عن الخلافة العباسية في مقابل دفعه ما يعتبر جزية الى خزانة الخلافة، وتعهده بالبقاء على الطاعة والولاء للدولة العباسية، وكان ابراهيم بن الاغلب فقيها عالما وشاعرا مجيدا ،و يوصف بأنه احسن وال لإفريقية سيرة واحسن سياسة [2] .

هتم الحكام الاغالبة بالعلوم والعلماء في شتى المجالات سواء كانت علوم دينية او دنيوية، ومن اهم هذه العلوم الطب الفلك التاريخ وكذلك العلوم الدينية باختلافها.

1/1/2/ الطب :

ان اول تواجد للطب في الدولة الاغلبية يعود الى قدوم الطبيب العباسي اسحاق بن عمران الذي يعود له الفضل في تأسيس المدرسة الطبية القيروانية، وقد عاصره ايضا اسحاق بن سليمان الاسرائيلي الذي يعتبر تلميذه، حيث ساهم في تطور العلوم الطبية في القيروان واشتهر بمهارته فيها [3].

2/1/2/ التاريخ :

من اهم المؤرخين في العصر الاغلبي ابو قتيبة الجعفي (ت200هـ) وكان عالما بالنسب وايام الناس قدم الى القيروان في عهد يزيد بن حاتم، ومنهم ايضا ابو سهل فرات بن محمد العبدي (ت292هـ) كانت له معرفة بالأنساب ويعد اكثر المؤرخين الذين اخذ عنهم المؤرخ ابو العرب.

---

[1] محمد ماهر حمادة، المكتبات في الاسلام (نشأتها وتطورها ومصادرها)، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 1978، ص53

[2] عبد الحميد جسين حمودة، المرجع السابق، ص 201-203

[3] بوعلام صاحي ، الحياة العلمية بإفريقية في عصر الدولة الاغلبية (184-296هـ/800-909م)، (اطروحة دكتوراه، تاريخ وسيط)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009/2008م، ص 162-161

3/1/2/ الفلك :

يعود الاهتمام بعلم الفلك الى ايام عقبة بن نافع خاصة عندما قام ببناء المسجد في القيروان وما واجهه من صعوبة في تحديد اتجاه القبلة، حيث قام بعض الناس اياما عديدة يرقبون النجوم وشروق الشمس [1]، وقد شهدت فترة حكم الدولة الاغلبية بروز بعض العلماء في هذا العلم منهم اسماعيل بن يوسف الطلاء الذي قام برحلة الى العراق وتعلم اصول الفلك وعاد الى القيروان، ومنهم ايضا عبد الله بن ابي القاسم سرور التيجيبي (ت346هـ) والف عدة كتب منها كتاب " المواقيت ومعرفة النجوم والازمان "[2].

4/1/2/ التفسير :

من اشهر المفسرين الذين عرفتهم افريقية في العهد الاغلبي يحي بن سلام الذي الف تفسيره في القيروان، وروى عنه جماعة منهم يحي بن يحي الليثي وعبد الله بن وهب[3]، كما يعتبر محمد بن سحنون (ت256هـ) من اكبر المفسرين حيث قام بتفسير موطأ الامام مالك، وكذلك محمد بن عبدوس (ت260هـ) وله كتاب سماه التفاسير[4].

5/1/2/ الحديث :

لقد شهدت افريقية في العصر الاغلبي عددا معتبرا من المحدثين ويعد موسى بن معاوية الصمادحي (ت225هـ) من ابرز هؤلاء المحدثين وقد تفقه على يد علي بن زياد، وسليمان بن سالم القطان (ت289هـ) الذي روى عن محمد بن مالك بن انس [5].

[1] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 30

[2] صاحي بوعلام، المرجع السابق، ص 193

[3] أحمد الكنوني ، المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، ط1، منشور مكتبة المعارف، الرباط، 1981، ص 135

[4] نفسه، ص 117

[5] نفسه، ص 121

2/2/ القيروان :

مدينة اسلامية اختطها الفاتح عقبة بن نافع في افريقية لتكون مقرا لولايته، وتم الانتهاء من بناءها سنة 55ه وقام ببناء مسجد فيها يعرف بالمسجد الجامع، وكانت المدينة شديدة التحصين، وتعتبر اول مركز اشعاع ثقافي اسلامي في افريقية [1].

تميز النشاط الفكري في القيروان بعدد كبير من الفقهاء والعلماء، حتى اصبحت في عهد الاغالبة مركزا حضاريا علميا فكريا تجاوزت شهرته حدود افريقية الى وصلت الى الاندلس والمشرق، وبدءا من القرن الثاني هجري وبظهور الامام سحنون في افريقية الذي قام بدفع عجلة النشاط الثقافي للمدينة حيث زاد عدد الطلاب بشكل كبير [2] .

و في عهد الامير الاغلبي ابراهيم الثاني تم انشاء بيت الحكمة وقام بجلب العلماء اليه من بغداد للتدريس، وكان يحتوي على كثير مما ترجم من كتب في جميع العلوم مثل الطب الهندسة والجغرافية والفلك، وفي عهد الاغالبة قام ابناء افريقية برحلات علمية بين القيروان وبغداد وبقية حواضر المشرق، وظهرت في القيروان ثقافة مغربية وكذلك العديد من المدارس في القيروان [3].

3- دولة الادارسة :

يعود تأسيس الدولة الادريسية الى ادريس بن عبد الله، الذي فر الى المغرب الاقصى بعد موقعة فخ الواقعة سنة 169ه، ونزل عند اوربة في ربيع الاول عام 172ه، وكسب تأييد قبائل اوربة وزواغة ولواتة وسدراتة ونفزة ومكناسة وبايعوه بالخلافة في نفس السنة [4] .

1/3/ مدينة فاس :

مدينة مغربية تاريخية، يعود تأسيسها الى ادريس الثاني في سنة 192ه، وبسبب ضيق العاصمة السابقة قرر ادريس الثاني ان يبني مدينة جديدة، فانتقل الى مواضع قريبة من واد سبو وكلف وزيره عمير

[1] محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص 72 80

[2] بوعلام صاحي ، نفس المرجع، ص 208

[3] عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص 314-315

[4] نفسه، ص 357-359

بن مصعب ان يختار موضعا مناسبا، ولما اختاره الوزير وجده تابعا لقبائل من زناتة فاشراه ادريس الثاني منهم وشرع في بناء عاصمته الجديدة، وبنى فيها دار امارته المعروفة بدار القطون [1] .

بنى ادريس الثاني عدوة تسمى بعدوة الاندلسيين وذلك لنزول العرب الوافدين من الاندلس فيها، اما العدوة الثانية فقد اسسها بعد مرور عام على تأسيس العدوة الاولى وتسمى بعدوة القرويين في عام 193هـ [2] .

لما انتهى الامام ادريس من بناء المدينة واتى وقت صلاة الجمعة صعد الى المنبر وقال في آخر خطبته " اللهم انك تعلم اني ما اردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ولا مكابرة، وإنما أردت ببنائها أن تعبد ويتلى بها كتابك وتقام بها حدودك وشرائع دينك، وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم [3]

صارت فاس مقصدا للوافدين من القيروان وقرطبة، حيث مزل فيها العلماء والفقهاء حيث يقول عبد الواحد المراكشي : هي حاضرة المغرب في وقتنا هذا وموضع العلم منه اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة حاضرة الاندلس كما كانت القيروان حاضرة المغرب "[4].

اضحت فاس مزيجا من الثقافات الوافدة الى المدينة ومركزا حضاريا علميا يمثل الثقافة الاسلامية العربية [5]، وحينما نتكلم عن حاضرة فإننا نعني مجموعة من الامكانيات التي تجعل من المدينة حاضرة، حيث اثر الجامع الذي بنته فاطمة في عدوة القرويين والجامع الذي بنته مريم في عدوة الاندلسيين تأثيرا بالغا في الثقافة والانتاج الفكري، حيث يعتبر جامع القرويين اول جامعة اسلامية في التاريخ، وبسببهما اتسعت الدراسة وظهرت حركة علمية كبيرة [6].

---

[1] محمد عليلي، الاشعاع الفكري في المغرب الاسلامي خلال القرنين الاول والثالث الهجريين / السابع والتاسع الميلاديين، (اطروحة دكتوراه، تاريخ المغرب الاسلامي)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015، ص 189-190

[2] سعدون عباس نصرالله، دولة الادارسة في المغرب العصر الذهبي (167-263هـ/788-835م)، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، بيروت، 1987، صر155-156

[3] ابن ابي الزرع، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص 27

[4] الحسن السائح ،الحضارة الاسلامية في المغرب، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص 145

[5] عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه صلاح الدين الهواري، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص 257

[6] نفسه ، ص 145

الفصل الأول : المراكز العلمية والمؤسسات الثقافية ببلاد المغرب على عهد الفاطميين

اولا : المراكز العلمية

ثانيا : المؤسسات الثقافية

اولا : المراكز العلمية :

لا شك ان سكان المدن على مدى حقب التاريخ قد بذلوا الكثير من الجهد للحفاظ على مدنهم، ليتسنى لهم نشر حضارتها لأكبر عدد ممكن من سكان الأرض ولأطول فترة زمنية ممكنة وعلى هذا فتاريخ المدن هو تاريخ السلالة البشرية على الارض، به الكثير من معارف السالفين وأعمال الأقدمين، ولعله يكون لنا عبرة لنرقى في درجات المدنية بمقدار ما نكد في تحصيل هذه المعارف .

1) رقادة :

وهي من القيروان على أربعة أميال ودورها أربعة وعشرون الف وأربعون ذراع وأكثرها بساتين تمتاز بهواء معتدل وتربة خصبة صالحة للزراعة، والمعروف ان الذي بنى رقادة هو ابراهيم بن أحمد ابن الأغلب وكان هذا سنة 263 ه وانتقل لها من مدينة القصر القديم، وبنى بها قصورا وجامعا وعمرت بالأسواق[1]، فلم تزل بعد ذلك عاصمة لملك بني الأغلب إلى ان فر عنها زيادة الله من أبي عبد الله الشيعي، وسكنها عبيد الله إلى غاية أن انتقل منها إلى المهدية سنة 308 ه[2] .

وعلى الرغم من انها كانت عاصمة ادارية سياسية ادارية للفاطميين، ولكن كانت ايضا مركزا من مراكز العلوم والثقافة، حيث كان لها دور هام في نشر العلوم، خاصة ان عهد الاغالبة شهد تطورا كبيرا للحياة العلمية، حيث نجد ان بيت الحكمة ادى دوره في العهد الاغلبي وظل كذلك في العهد الفاطمي، غير انهم جعلوه في عهدهم مكانا لبث المذهب الاسماعيلي والترويج له [3].

رقادة كانت عاصمة مؤقتة للدولة الفاطمية المؤسسة حديثا، لكن هذا لم يؤدي الى توقف النشاط العلمي والثقافي بها، حيث اشتهرت طيلة تواجد الفاطميين بها بحركية ونشاط عظيمين، وكانت من اهم المراكز العلمية في العهد الفاطمي .

ان المظهر الاول لهذا النشاط الفكري، كان علميا فقهيا عقائديا بدأ وإزداد في بيت الحكمة الذي ورثه الحكام الفاطميون من الاغالبة، وبفضل هذه المؤسسة صارت المدينة مركزا ثقافيا، ازدهرت فيها

---

[1] ابي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب، مكتبة المثنى، بغداد، ص 27

[2] شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ،معجم البلدان، المجلد الثالث، بيروت، 1977، ص 55

[3] يوسف بن احمد حوالة، الحياة العلمية في افريقية (المغرب الادنى)، الجزء الاول، الطبعة الاولى ،مركز بحوث الدراسات الاسلامية، مكة المكرمة، 1421ه/2000م، ص 164_165

العلوم الرياضية حول الامير الاغلبي ابراهيم الثاني [1]، الذي كان مولعا بالكتب والراعي للآداب والعلوم، كما كان حريصا على استقدام الادباء والعلماء البغداديين[2].

ومن العلماء البارزين الذين كانوا يترددون على بيت الحكمة اواخر العهد الاغلبي وقد دخل البعض منهم في خدمة الفاطميين، نذكر منهم العالم الرياضي والشاعر الفقيه : ابا اليسر ابراهيم بن محمد الشيباني البغدادي، ومن علماء الادب : ابا جعفر محمد احمد بن هارون البغدادي ومحمد بن محمد بن فرج البغدادي، ومن الفلاسفة ابا بكر بن القمودي [3].

كان حكام الدولة الفاطمية قد اتخذوا من الشعر وسيلة من وسائل دعوتهم السياسية، وكانوا يشجعون الشعراء في مدائحهم على الحديث عن المذهب، ولعل من اول الشعراء الذين بادروا الى بلاط المهدي ينشدون في مدحه سعدون الورجيني [4].

2)المهدية:

اسسها الفاطميون لتكون عاصمة لهم في مكان آمن داخل الاراضي الشرقية لإفريقية، وهي على شكل كف متصل بزند وذلك في عهد الخليفة عبيد الله المهدي عام 304هـ/916م، وانتقل اليها للإقامة فيها سنة 308هـ/920م، وسميت المدينة بالمهدية نسبة الى عبيد الله المهدي، وكانت المدينة شديدة التحصين ويحيط بها سور قوي منيع تعلوه الابراج [5] .

حسب العديد من المؤرخين يعود سبب بناء مدينة المهدية الى عدة اسباب، ولعل اهم سبب احساس عبيد الله بعدم القبول في كل من مدينتي القيروان و رقادة، خاصة انه كان هناك جو من العداء وكان محتدما بين السنة والشيعة [6].

---

[1] فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب (296-365هـ/ 909-979م) التاريخ السياسي و المؤسسات، نقله الى العربية حمادي الساحلي، الطبعة الاولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1994، ص 54

[2] ممدوح حسين، افريقية في عصر الامير ابراهيم الثاني الاغلبي، الطبعة الاولى، دار عمار للنشر، عمان، 1997، ص 65-70

[3] احمد ندات ، دور الحكام الفاطميين في الحياة الفكرية في المغرب (297-362هـ/ 909- 972م) ،(رسالة ماجستير – التاريخ الوسيط)، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2012/2011، ص 51

[4] المرجع نفسه، ص 140

[5] عبد الحكيم العفيفي، المرجع السابق، ص 472-473

[6] احمد ندات ، المرجع نفسه، ص 52

و مدينة المهدية تعتبر بكل المقاييس مركزا مهما من مراكز الثقافة والعلوم في إفريقية (المغرب الادنى)، وكانت عاصمة ادارية سياسية وهذا رسم لها دورا علميا وثقافيا واضحا، وغيرهم سواء من الذين سارو في كنف الدولة الفاطمية طواعية، أو الذين اضطرتهم الظروف لساكني المهدية من السنة المغاربة [1].

عند تأسيس المهدية وانتقال المهدي اليها جاءه العديد من الشعراء يمدحونه ويمدحونها [2]، ومن هؤلاء الشعراء في بلاط المهدي : محمد البديل وابن حيوس الفاسي وابن الصقيل، اما في بلاط القائم فجاءت اسماء : خليل بن اسحاق وعلي الايادي وايوب ابن ابراهيم وكثير من شعراء المهدية [3]، وبانتقال المهدي الى عاصمته الجديدة حمل اليها كتب رقادة وعلمائها واصبحت فيها مراكز للعلوم الطبية والرياضية ومهدا للفلسفة والأدب [4] .

في ناحية النشاط الادبي فقد ظهر ابي جعفر البغدادي الذي الف كتاب ديوان الرسائل، والاستاذ جوذر وابن عقيل الذين بلغوا درجة عالية في الفصاحة والبلاغة في رسائلهم ،و كان للخليفتين الفاطميين المهدي والقائم دور كبير في تنشيط الحياة الادبية، باعتبارهما كلاهما شاعر حيث حثوا الشعراء على الدفاع عن الدولة الفاطمية والاشادة بأمجادها [5].

المنصورية :

وهي العاصمة الثالثة للحلافة الفاطمية بالغرب الاسلامي، وكانت مقر لحكم الخليفتين الفاطميين المنصور والمعز لدين الله [6]، وبناها الخليفة الفاطمي المنصور غرب مدينة القيروان على مسافة نصف

---

[1] سامي العبيد محمد احمد، الحياة الاجتماعية و الثقافية في الدولة الفاطمية في المغرب و مصر (297-567هـ/ 909-1171م)، (رسالة ماجستير، الآداب في التاريخ) ،كلية الآداب، قسم التاريخ ،جامعة شندي، السودان، 2019، ص 108-109

[2] القاضي نعمان ،افتتاح الدعوة، تحقيق : فرحات الدشراوي، الطبعة الثانية، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص 300

[3] احمد ندات ،المرجع السابق، ص 54

[4] يوسف حوالة، المرجع السابق، ص 173-175

[5] سامي العبيد محمد احمد، نفسه، ص 109

[6] القاضي النعمان، المجالس و المسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي، ابراهيم شبوح ،محمد اليعلاوي، الطبعة الاولى، دار المنتظر، بيروت، 1996، ص 55-72

ميل سنة 337هـ/948م، وبنى لها ميناءا بحريا ليكون فيه جيشه واسطوله، وكانت بذلك اخر عواصم الدولة الفاطمية بالمغرب [1].

إن المنصور بالله والد المعز لدين الله لم تشغله مهام الخلافة واعبائها عن البحث والتأليف والنظر في العلوم، فكان يحث ولده المعز ان يقبل على الدرس ويؤلف الكتب وان يحفظ الشعر، كما كان يحث العلماء على الاستزادة من العلم[2].

اهتم المنصور بمكتبة المنصورية حيث نقل اليها خزائن كتب رقادة والمهدية اليها، كما اعتنى هو وولده من بعده باقتناء المؤلفات والمخطوطات النادرة ووضعها في مكتبة المنصورية التي احتوت على الاف الكتب النادرة[3]، كما اهتم المنصور بنسخ الكتب حيث ارسل كتبا كثيرة الى الاستاذ جوذر تحتوي على علوم شتى من ظاهر وباطن، فأمره ان ينسخ من كل كتاب ثلاث نسخ، واعتبرها المنصور من نفيس ملكه [4] .

ولأن المنصورية كانت عاصمة الدولة الفاطمية كانت مركزا من مراكز الثقافة والعلوم في افريقية طوال فترة دورها السياسي والاداري، وليس خافيا ان الحياة العلمية وخصوصا النواحي الادبية منها كانت تسير في ركاب الامراء والحكام، فمسيرة الحياة العلمية كانت تزهوا وتتقدم غالبا في ظل الحكام والامراء الذين يشجعون العلم والعلماء والادب والادباء[5].

كان المعز لدين الله يستحث همم المغاربة للتزود من العلوم ويلوم من يتقاعس منهم على ذلك، وكان ايضا يعمل على تشجيع العلماء ويقربهم اليه ويدر عليهم بالأموال، ويشرف على مؤلفاتهم وبحوثهم فيحذف ما يريد ويضيف اليها ما هو ضروري من الآراء، ومن اشهر العلوم التي اشتغل بها في عصره التفسير والحديث والمناظرة والفقه والتأويل والعقائد والوعظ، ولم يقف نشاطه على نشر الثقافة العامة وحدها بل تجاوزه الى نشر المذهب الاسماعيلي، فكان يجتمع الى كبار الدعاة في اماكن خاصة ويقرأ

[1] عبد الحكيم العفيفي، المرجع السابق، ص 470

[2] عارف تامر، المعز لدين الله الفاطمي، الطبعة الاولى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982، ص195

[3] سامي العبيد محمد احمد، المرجع السابق، ص 110

[4] ابي علي العزيزي الجوذري ، سيرة الاستاذ جوذر، تحقيق : محمد كامل حسين، محمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي، مصر، ص 53

[5] يوسف حوالة، المرجع السابق، ص 157

عليهم المحاضرات، وهذه الاجتماعات كانت تسمى " مجالس الحكمة " ثم تطورت فيما بعد ذلك، فأصبحت تدرس في المساجد، وفي قاعات قصر الخلافة [1].

4)المحمدية (المسيلة) :

مدينة تقع في المغرب الاوسط وقد اختطها محمد بن المهدي المكنى بالقائم بأمر الله في سنة 315هـ، فخطها برمحه وهو راكب على فرسه[2]، وهي بجانب واد يسمى وادي سهر، وامر علي ابن حمدون الجذامي المعروف بابن الاندلسية ان يبنيها ويحصنها[3]، وبلغت المسيلة في عهد ابن حمدون وابنيه جعفر ويحيى من العمارة والحضارة الى الغاية القصوى[4].

قصد مدينة المحمدية (المسيلة) العديد من العلماء والشعراء، ومن اشهر من قصدها ابن هانئ شاعر الاندلس، وتجاوزت شهرة البلاط الحمدوني الغرب وبلغت المشرق، فطمع بعض شعرائه الى رفد جعفر او يحيى حاكما المدينة، كالصنوبري الشاعر الشامي [5] .

استقر الشاعر ابن هانئ الاندلسي في المسيلة لمدة خمس سنوات من سنة 348هـ الى غاية سنة 353هـ، وذلك في عهد الاخوين جعفر ويحيى ومدحهما بالعديد من القصائد [6]،

وفي عهد المعز سمح للأمير جعفر بأن يحتفظ بالقسط الاوفر من مال الجباية، هذا ما سمح لقصره ان يعمر بالشعراء والعلماء، وجعلت بلاطه زاخرا بالعلم والادب والفن [7] .

و في فترة الاخوين جعفر ويحيى صارت المدينة عاصمة للشعر في كامل بلاد المغرب، فقد شبهها ابن هانئ ببغداد [8]، وهذا التشبيه يعود الى اهتمام الاخوين بالعلم والثقافة، وبذلك اصبح البلاط الحمدوني

---

[1] عارف تامر، المرجع نفسه، ص 197-198

[2] شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ،معجم البلدان، المجلد الخامس، بيروت، 1977، ص 64-65

[3] ابن حماد الصنهاجي، اخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم ، تحقيق : التهامي نقرة، عبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، ص 45-46

[4] رابح بونار، المغرب العربي تاريخه و ثقافته، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2019، ص 128

[5] احمد ندات ، المرجع السابق، ص 58

[6] محمد اليعلاوي، ابن هانئ المغربي الاندلسي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1985، ص 179-180

[7] نفسه ، ص 181

[8] نفسه ، ص 182

مأوى لأهل العلم والادب، حتى انها صارت في عهد المعز القطب الادبي الشيعي الثاني بعد المنصورية، والذي جمع حوله النشاط الادبي والثقافي [1] .

ثانيا : المؤسسات الثقافية

من اهم العوامل التي تؤثر على الحياة الثقافية بشكل عام والحياة الادبية بشكل خاص، مصادر العلم والتعليم، ولعبت المؤسسات التعليمية والتي هي المساجد والكتاتيب والمدارس والمكتبات العامة والخاصة دورا مهما في تثقيف المغاربة، فكانت هي الخيار الامثل الذي انتشرت عبره العلوم والثقافة الاسلامية

1 : المساجد :

المساجد منذ قيام النبي صلى الله عليه وسلم ببناء مسجد قباء كانت ولا تزال تحمل رسالة دينية وعلمية، ولا يقتصر دور المساجد على الجوانب الدينية، بل يشمل ايضا الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الاخرى، فقد ورثت الاسرة الفاطمية بعض المساجد التي كانت موجودة قبل بدء دعوتهم، واستغلوا هذه المساجد بعد سقوط المغرب الاسلامي في ايديهم، واصبحت مراكز دعوة الى بعث الشيعة الاسماعيلية، واهم هذه المساجد هو جامع القيروان [2] .

لقد قاموا بتحويله من الطائفة السنية الى الطائفة الشيعية، ولقد كان اول تطبيق فعلي لهذا التحول هو القاء الخطب فيه، وتعتبر خطبة الداعية الشيعي عبيد الله في المسجد الخطبة الاولى، حيث حث اهل القيروان على الانضمام الى دعوته [3]، ثم تبع ذلك تغيير الائمة، وشتم الصحابة على منبر المسجد، وتغيير شكل الآذان بعد ذلك بإستبدال لفظ " حي على الفلاح " بلفظة " حي على خير العمل " [4]، وكانوا

[1] سامي العبيد محمد احمد، المرجع السابق، ص 111

[2] مسجد القيروان بناه عقبة بن نافع سنة 51هـ/671م و هو اول جامع يبنى بالمغرب الاسلامي، عبد الحكيم العفيفي، المرجع السابق ،ص 377

[3] نفسه، ص 76

[4] أبو الفضل القاضي عياض: ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح ،محمد بن تاويت الطنجي ،. ج2،وزارة الشؤون الإسلامية، الرباط، 318-319

لا يؤخرون صلاة العصر، ويبكرون في صلاة العشاء والقنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع، وقد منعوا صلاة التراويح في رمضان[1].

لم يكن الجامع الاعظم في القيروان المركز الوحيد الذي استخدمنه الاسرة العبيدية لنشر مبادئها الدينية، كذلك قاموا ببناء مسجدين، اولهما المسجد الجامع في المهدية [2]، واما المسجد الثاني هو مسجد بناه المعز لدين الله الفاطمي، اذ يقال انه لما رحل من المغرب الاسلامي الى مصر سنة 362هـ مر بطرابلس فأهدى اهلها ناقة محملة بالذهب فبنوا بها هذا الجامع، وسمه جامع الناقة[3] .

من خلال هذه المساجد ارسى الفاطميون اساس حكمهم ونشروا تعاليمهم الاسماعيلية، من خلال جلسات التدريس التي تعقد في المساجد خاصة العلوم الدينية من فقه وتفسير .

2 : الكتاتيب[4] :

ان الشي الثابت ان الكتاب من اقدم المؤسسات العلمية التي عرفتها مهنة التعليم ،فدور لمتاب العلمي مذكور في العالم الاسلامي منذ عصور الاسلام الاولى، ويوصف بأنه النواة العلمية التعليمية مع المساجد والجوامع، ولقد شهدت افريقية ظهورها مبكرا فمنذ ان وطأت اقدام المسلمين ارض المغرب انشأوا الكتاتيب، وقد عرف الغرب الاسلامي في العهد الفاطمي الكتاتيب العامة والخاصة، اما العامة فكانت تنتشر في زوايا واركان المدينة، والخاصة تنتصب في قصور الامراء والوزراء وعلية القوم [5] .

اما في مناهج التعليم والمواد المدرسة فقد ذكر القابسي (ت403هـ / 1012م) في رسالته (الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين) ما يجب ان يتوفر في المؤدب من

---

[1] ادريس عماد الدين، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الاخبار، تحقيق محمد اليعلاوي، الطبعة الاولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1985، ص 52

[2] نفسه، ص 56

[3] احمد مختار عمر، النشاط الثقافي في ليبيا (من الفتح الاسلامي حتى بداية العصر التركي)، منشورات الجامعة الليبية، 1971، ص 103-104

[4] جمع كتاب و هو مشتق من لفظة تكتيب و الاكتاب و هو تعليم الكتابة و من الممكن ان يقال له المكتب و هو موضع التعليم انظر: الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تحقيق : انس محمد الشامي و زكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 1392

[5] سامي العبيد محمد احمد، المرجع السابق، ص 113

شروط علمية وكيفية التعامل مع الصبيان، وكذلك ذكر ما يلقن لهم من القرآن او تعليم القراءة والكتابة او اصول الفقه والاعراب والشعر والنحو والحساب [1] .

كما ألفت في هذا الجانب كتب أخري ككتاب الجامع للفزاز، الذي أهداه للخليفة الفاطمي المعز لدين الله [2]، و كذلك كتاب "العالم والغلام " المنسوب الى ابن حوشب [3]، ولقد تضمن هذا الكتاب منهجية التلقين والعلاقة بين الداعي والمريد، فكتبت كل هذه التأليف بلغة مبسطة تدعم الاتجاه التعليمي الفاطمي في التأليف فكانت هذه المؤلفات موجهة للصبيان من المتعلمين حرصا على نشر الدين وتبسيط قواعد اللغة، لم تكن هذه التأليف لتوجد لولا حاجة المجتمع الفاطمي الضرورية لها بالإضافة إلى أنها ألفت دفاعا عن المذهب الشيعي.

فكان هدف هذه الكتاتيب في العصر الفاطمي هي تنشئة النشء المغربي على المذهب الاسماعيلي الشيعي فكانت لها دور مهم في تنشيط الحركة الثقافية عموما .

3)المكتبات :

كانت من أهم المؤسسات التعليمية التي أسهمت في نشر الثقافة والعلوم، فالمكتبات اشتقت اسمها من لفظة كتاب [4]، والكتاب يشكل اهمية كبيرة عند الخلفاء الفاطميين لذلك اعتنوا بالمكتبات والكتاب لأسباب عديدة أهمها السعي لنشر التعليم واعتناء الخلفاء أنفسهم بحفظ كتب أبائهم، وجهدهم في اقتناء نفائس الكتب والمخطوطات ،و مثال على ذلك أن الخليفة عبيد الله المهدي حمل معه جميع كتب ووثائق أبائه وهو ذاهب من سلمية إلي سجلماسة , لكنها سرقت منه وهو في طريقه في مكان يسمي بالطاحونة،

[1] أبو الحسن القابسي :" الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين و أحكام المعلمين و المتعلمين " تحقيق، أحمد خالد، ط 1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص 192.

[2] حسن إبراهيم حسن و طه أحمد شرف :المعز لدين الله، ط 2،مكتبة النهضة المصرية، الجزائر، 1963، ص 89

[3] هو أبو القاسم الحسن بن فرح بن حوشب بن زدان الكوفي النجار أحد كبار دعاة الإسماعيلية كلف بمهمة نشر الدَعوة في اليمن، ينظر، المقريزي : اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، الجزء1، الطبعة 2، القاهرة، 1996، ص 51

[4] والمكتبة من الكتاب ما كتب، الذي شمل مختلف المعارف، أنظر ابن المنظور :المصدر السابق، ص 3816

وهي تقع بالقرب من طرابلس، ولكن القائم بأمر الله استطاع أن يستعيد هذه الوثائق عند مسيره لغزو مصر للمرة الأولي سنة 300 هـ [1] .

وقد عرف العصر الفاطمي نوعين من المكتبات الخاصة والعامة ولعل أبرز هذه المكتبات مكتبة بيت الحكمة [2]، كان جامعة إفريقية علمية أدبية لغوية في العصر الأغلبي ورثه الفاطميون من بعد واتخذوه مركزا لمجالس الدعوة الإسماعيلية فيه يناظر دعاته علماء السنة.

و كانت ابرز هذه المكاتب مكتبة بيت الحكمة، حيث كانت تتكون من خمس قاعات كبيرة، واحدى القاعات جعلت مكتبة فاحتوت على عدد ضخم من الكتب وضعت في خزائن، وهذه الكتب في جميع المجالات العلمية والثقافية، الى جانب الكتب كانت هناك خزائن تحفظ فيها الآلات الفلكية، بالإضافة الى قاعة اخرى خصصت للترجمة والنسخ، وقاعة اخرى خصصت لإلقاء الدروس والحاضرات والمناظرات [3].

و يشرف على بيت الحكمة قيمون، مهمتهم العناية بالكتب والآلات الموجودة فيها ويشرف عليهم رئيس، والذي عادة ينتخب من المجتمع العلمي ويعرف (بصاحب بيت الحكمة) [4]، يقوم بالإضافة الى واجباته الادارية بالتدريس والمناقشة والبحث العلمي، وكان ابو اليسر هو اول من تولى هذا المنصب، وقد ابقاه الفاطميون في منصبه عند دخولهم رقادة .

و تمثل النشاط العلمي لبيت الحكمة بما كان يؤلفه علمائه واطباؤه وادباء من دراسة وترجمة وتأليف في شتى المجالات، الذين اثروا بيت الحكمة بمؤلفاتهم من بينهم ابي اليسر الشيباني وابو جعفر الكاتب وزياد بن خلفون الطبيب وابن القمودي الفيلسوف [5] .

لقد شارك ابو بكر بن القمودي في العديد من المناظرات المذهبية والعلمية في بيت الحكمة، وكان واسع العلم في المناظرة وصاحب قدرة كبيرة في الجدل، وبقي على حاله من النشاط الى غاية سقوط دولة

---

[1] عبد الغني يسري ، مكتبات الفاطميين : رؤية حضارية، دورية كان التاريخية، العدد السابع، القاهرة، مارس 2010، ص 62-65

[2] اسسها ابراهيم بن احمد المعروف بابراهيم الثاني سنة 246هـ/878م، و سميت ببيت الحكمة نسبة الى بيت الحكمة في بغداد، انظر : رابح بونار، المرجع السابق، ص 56

[3] احمد ندات ، المرجع السابق، ص 7172

[4] ممدوح حسين، المرجع السابق، ص 85

[5] سامي العبيد محمد احمد، المرجع السابق، ص 116

الاغالبة وقيام دولة الفاطميين [1]، وقد اعتبر في بداية الامر اكبر اعداء الاسماعيلية، وقد ناظر ابا العباس الشيعي في بيت الحكمة وتغلب عليه وهذا ما اغضب عبيد الله الشيعي، وهدده وتوعده ما جعل ابن القمودي يخاف على نفسه وفي الاخير انتسب الى الدعوة الاسماعيلية [2].

انطلاقا من معرفة اقسام بيت الحكمة واهم شخصياته واهتماماته في نشر العلم والادب والفلسفة، فقد عرف حركة علمية كبيرة ووعي وتبادل للأفكار، ومهما كانت اهداف الفاطميين العقائدية الدعائية، الا انه مثل مركز اشعاع ثقافي بالغ الاهمية، فمجالس بيت الحكمة كانت توافق رغبة الحكام سواء اغالبة او فاطميين، حيث كانت تتناول في الفترة الفاطمية مواضيع تتعلق بالخلاف القائم بين السنة والاسماعيلية .

[1] ممدوح حسين، المرجع السابق، ص 89

[2] احمد ندات ، المرجع السابق، ص 73

الفصل الثاني

العلوم العقلية والنقلية في الغرب الاسلامي على العهد الفاطمي

أولا : العلوم النقلية

ثانيا: العلوم العقلية

أولا : العلوم النقلية

1) الفقه :

مقدمة عن الفقه :

قال تعالى : { فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا } [1]

ان الفقه في الدين كان من أهم الواجبات في العلوم وهو امارة من امارات التوفيق من الله للإنسان وهذا ما سعى إليه سلفنا الصالح و اهتموا به إلى يومنا هذا .

تعريف الفقه :

لغة : عند إطلاق لفظ الفقه يراد به الفهم والعلم به، يقال فقه فالكسر لمطلق الفهم وبالضم : إذا كان له سجيا وبالفتح إذا ظهر على غيره وتقول فقهت الحديث أي فهمته ومنه قوله تعالى :{وليتفقهوا في الدين }[2]، ولفظت الفقه بالمعنى السابق وردت فيه من الآيات والأحاديث ومنها :

1: قوله تعالى : {هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا } [3]

2: قوله تعالى قالو : { يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول }[4]

3: وقوله تعالى : { وأحلل عقدة من لسان يفقه قولي }[5]

4: وقوله صلى الله عليه وسلم : { اللهم فقهه في الدين }[6]

اصطلاحا : تعددت التعريفات الإصطلاحية للفقه نذكر كمنها ما يلي :

1/ معرفة الأحكام الشرعية بالاستدلال بالفعل أو بالقوة القريبة .

---

[1] سورة النساء (78)

[2] سورة التوبة (122)

[3] سورة النساء (78)

[4] سورة هود (91)

[5] سورة طه (27)

[6] أخرجه اليخاري في كتاب الضوء باب وضع الماء عند الخلاء 1/ 135 رقم 140 عن إبن عباس .

2/ معرفة الأحكام الشرعية لا الأصولية إما بالفعل وإما بالقوة القريبية أو التهيؤ لمعرفتها بالإستدلال .

3/ هو معرفة النفس مالها وما عليها .

4/ العلم بأفعال المكلفين الشرعية دون العقلية من تحريم أو تحليل أو خطر أو إباحة .

5/ العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية وهذا التعريف هو الجامع الشامل الراجح عند كثير من العلماء . [1]

تعريف الفقه في اللغة :

هو العلم بالشيء والفهم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه . [2]

في الاصطلاح : الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية[3]

قال القرافي في تعريف الفقه : هو العلم بالأحكام الشرعية العملية بالاستدلال .

هو العلم بالقواعد التي يوصل البحث فيها إلى الإستنباط إلى الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية . [4]

تعريف الفقه :

لغة :

هو الفهم مطلقا ويأتي بالكسر والضم بالمعنى نفسه فيقال فقه وفقه وقيل يأتي بالفتح بمعنى الفهم وبالضم بمعنى الاعتياد وقيل الفقه هو الفهم العميد الناتج عن التأمل لا مطلق الفهم ويشهد عنه قوله تعالى على لسان قوم { قالو يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول } {هود 91}.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحة / كتاب العلم / من يرد الله خيرا يفقهه في الدين 101/100/1 رقم 70 عن معاوية رضي الله عنه ومسلم في صحيحة كتاب الإمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم 15240/3رقم 1037

[2] الفيروز الأبادي ، المصدر نفسه ، ص 1614

[3] محمد الطيب الفاسي ، مفتاح الوصول إلى علم الأصول ، ص 89 .

[4] وهبة زحيلي ، أصول الفقه الإسلامي ، ص 24 .

الفقه اصطلاحا :

الفقه في اصطلاح الأصوليين : هو العلم بالأحكام الشرعية المكتسبة من أدلتها الشرعية .

ويمكن شرح محترزات هذا التعريف :

1/ العلم هو الإدراك مطلقا سواءا كان تصورا أم تصديقا و سواءا كان التصديق قطعيا أو ظنيا .

2/ الأحكام جمع حكم وهو في اللغة المنع والقضاء، يقال حكمت عليه بكذا وحكمت بين القوم، فصلت بينهم والحكم في الاصطلاح (هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييرا أو وضعا).
قال تعالى : هو الحاكم والمكلف محكوم عليه وفعل المكلف محكوم فيه والحكم الشرعي نوعان :
حكم تكليفي : وفيه الواجب والحرام .
الحكم الوضعي : يشمل الصحة والبطلان .

الفقه : ارتبط الفقه في العصر الفاطمي ببلاد المغرب بمبادئ الاسماعيلية وبأشهر شخصية تشريعية شيعية في بلاد المغرب، بل وفي كل دور الدولة الفاطمية ومذهبها الاسماعيلي .

أهم الفقهاء الفاطميين :

1/ القاضي النعمان[1] بن أبي عبد الله محمد ابن أحمد ابن حيون التميمي المغربي (ت 363هـ) :
[2]ولد بإفريقية، كان النعمان في بداية أمره مالكي المذهب، إلا أنه انتحل بعد ذلك المذهب الإسماعيلي فأخلص له حتى أصبح دعامة من دعاماته [3].

كان القاضي النعمان من أهل العلم والفقه والدين والنبل كما كان من أهل القران وعالما لوجوه الفقه وكذلك عالما باختلاف الفقهاء [4]، كما كان ملازما صحبة المعز لدين الله فبلغ النعمان المكانة والنفوذ في عهد الدولة الفاطمية، بلوغا لم يصل مثله إلا القليل من رجال الدولة، فقام للدولة الفاطمية حجة المذهب

[1] حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف ، المرجع السابق ، ص 252.
[2] نفسه، ص303 .
[3] ابن ابراهيم بن أبي بكر ابن خلكان ، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار الصادر ، لبنان ، دت ، ج5 ، 405.
[4] حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف ، نفسه ، ص 200.

عقيدة وشريعة ويسميه الإسماعيلية بسيدنا الأوحد وأحيان القاضي الأجل وكذلك عرف بحنيفة الشيعي، تمييزا عن أبي حنيفة النعمان صاحب المذهب الحنفي [1].

أهم مؤلفاته الفقهية : نذكر منها :

– كتاب دعائم الاسلام في ذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام وهو في مجلدين يشمل على سبعمائة صفحة، تم تأليفه بطلب من الخليفة المعز لدين الله [2].

– كتاب الإيضاح وهو طويل بلغ عدد كراسته أزيد من مائتين وعشرين كراسه وكتاب منهاج الفرائض [3].

وصف ابن خلكان كتبه اذ قال فيه " ان النعمان ألف لأهل البيت ألاف الأوراق بأحسن تأليف وأملح سجع، وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا ... وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لأهل البيت[4]

إضافة إلى مؤلفات القاضي النعمان ظهر كتاب حمل العديد من الجوانب الفقهية ينسب للخليفة المعز لدين الله وكذلك ينسب إليه كتاب المناجاة [5].

ومن الفقهاء الذين أثروا في الحياة الثقافية في الدولة الفاطمية في المغرب هو الفقيه أبو يعلى أحمد ابن محمد المروذي (ت 336هـ) قاضي المنصور خدم المروذي الخلفاء الفاطميين الثلاث (المهدي ،القائم، المنصور)، كانت أيامه قاسية على أهل السنة [6] فيما يتعلق بالفقهاء الأحناف لقد كان لهم دور مؤثر في المغرب خلال حكم الفاطميين وقد استعان بهم هؤلاء بتولي مناصب القضاء في دولتهم نكاية في المالكيين [7]، نذكر من بينهم :

---

[1] حسن حسني عبد الوهاب ، ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية ، منشورات مكتبة المنار ، تونس 1972 ، ص 203 .

[2] ، نفسه ، ص 204.

[3] ابن خلكان ، المصدر السابق ، ص 415.

[4] نفسه ، ص 416 .

[5] يوسف حوالة ،المرجع السابق ، ص400.

[6] أبي بكر عبد الله المالكي ، المصدر السابق ، ص، 55_56.

[7] محمد أبو العزم داود ، الأثر السياسي والحضاري للمالكية في شمال افريقيا حتى قيام دولة المرابطين ، منشورات مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة 1405هـ / 1985م ، ص 289.

- محمد ابن الكلاعي [1]:

كان معاصرا "للخليفة عبيد الله المهدي " ، ووقد ألف كتابا يرد على من لا يقول بخلق القران، وكان له موقف أيضا عن علماء المالكية وسعى بهم إلى الخليفة عبيد الله المهدي الذي قضى عليهم [2].

وهناك أيضا من العلماء أبو اسحاق ابن منهال الذي تولى القضاء في العهد الفاطمي، ومحمد بن عمران النفطي [3].

2)علم الحديث عند الفاطميين وأهم فقهاءه :

عمل الفاطميين منذ بداية دولتهم على وضع أسس جديدة للفكر الديني المبني على الولاء التام لأل البيت وعثرتهم الشريفة، وقد امتلأت كتبهم ومصنفاتهم و أدبياتهم على وضع شرط الإعتقادي بالولاء على أنها من أركان الدين وساقوا في ذلك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي نصت على أحقيت علي بن أبي طالب على تولي الخلافة بدل أبي بكر الصديق، وقد أولوا أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بما يناسب ميولاتهم ومبادئهم وتصوراتهم، فقد كان أول حديث أوله الفاطميون بعد دخولهم للمغرب هو أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد نبأ بقدوم المهدي ونص الحديث هو (المهدي من ولدي يُحُيي سنتي يتم أمري، يطالب بثأر أهل بيتي، يملئ الأرض عدلا وقسط، كما مُلئت ظلما وجورا) [4]،

فقد جاءت علوم الحديث عند الشيعة مرتبطة بهذا المعتقد وعندما أسسوا دولتهم في بلاد المغرب الإسلامي فإن مجالس الوعظ والتذكير ودروس الفقه والحديث أنصبت كلها على هذا التوجه الذي سينظر له الأئمة والدعاة في مختلف مناطق البلاد .

وقد بدأت توجهات هذا العلم منقسمة بين مدرستين، المالكية متجذرة في عموم بلاد المغرب، وأخرى مستقدمة من قبل علماء الشيعة ودعاتهم . فقد ظل علماء المالكية متثبتين بمرجعيتهم التي لم يرضوا عنها بديلا، وشهد المغرب صراعا عنيفا بين العقيدتين كانت سبيل الدعوة والمذهب . وبإنتصاب المعز لدين الله

---

[1] عارف تامر ، المرجع السابق ، ص 263،293.

[2] نفسه، ص 270.

[3] يوسف حوالة ، المرجع السابق ، ص353.

[4] القاضي النعمان، إختلاف أصول المذاهب، تحقيق مصطفى غالب، ط03، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، 1983، 33.

الفاطمي على رأس الدولة، بدأت فيه الغلبة للفكر الشيعي المفروض بقوة السلاح وكثرة الدعاء، وتسخير أموال الدولة في الأمور تعرف استقرارا في الأوضاع السياسية انعكس بالإيجاب على الجانب العلمي وكان القاضي النعمان بن حيون من رواده .

ففي مجال الحديث كان التسليم بأن أهل البيت قد اجتابهم الله، وهم من يعرفون الحديث ناسخه ومنسوخه[1]، وقد عمل القاضي النعمان على ترسيخ هذا المبدأ في كل كتاباته، فكتابه " الإيضاح " جمع فيه عدد هائل من الأحاديث الفقهية المروية عن أهل البيت، وكان من ذكاءه أنه اختار منها ما توافق عليه علماء الأمة ويخدم مصلحة الأئمة ولكنه مفقود هذا الكتاب وكان كتابه الثاني " دعائم الإسلام " الذي حوى على مجما الأحاديث النبوية الشريفة التي فصلت في فقه العبادات والمعاملات للأتباع مع التأكيد دائما على صفة الولاية والعصمة على أئمة الأخيار، كما عرف عنه وضعه " الأرجوزة المنخبة " وهي صياغة شعرية لطلبة العلم من أتباع المذهب الشيعي اختصر فيها كتابه "مختصر الإيضاح " لتسهيل توطيد الممارسات الشرعية وتثبيتها في نفوسهم ثم ما لبث أن اتبعها بكتاب أخر سمي ب "كتاب الإقتصار " يتضمن العقيدة الثابتة لأهل البيت .

أما بالنسبة لأهل السنة، فقد بقيت اجتهاداتهم مستمرة ومؤلفاتهم متعددة رغم الحصار المفروض عليهم من قبل القضاة ورجال الدعوة، الذين لم يميزوا بين المالكية والأحناف والشافعية ومنعوا إظهار كتب مالك وأبي حنيفة على حد سواء، إلا أن عطائهم العلمي بقي مستمرا[2]، فبرز منهم لقمان ابن يوسف الغساني (ت 318هـ) كان محدثا متفوقا له معرفة بالرجال والأسماء، وأبو العرب محمد التميمي (ت 333هـ) أحد أشهر محدثي العصر، وقد أوتي حظا عظيما من المعرفة بعلم الحديث والبراعة فيه، ومن بين مؤلفاتهم في ميدان علوم الحديث " مسند حديث مالك " و " عوالي الحديث " [3].

وعرف منهم أيضا ربيع بن عطاء الله القطان (ت333) كان حافظا للحديث، عالما بمعانيه وعلله، ورجاله.

[1] عارف تامر ، المرجع السابق ، ص 123
[2] نوح تيرس ، المرجع السابق ، ص 118
[3] نفسه ،ص 119

3)علم التفسير عند الفاطميين وأشهر المؤلفين له :

للتأويل عند الشيعة الإسماعيلية في الواقع دورا خطيرا، فهو العلم الذي يعنى بباطن المعنى أو رمزه أو جوره و حقيقة مستترة وراء لفظ(كملة) لا تدل عليها و التأويل يعني الرجوع و منه آل الشيء أي رجع وعاد [1]

اختص الشيعة الفاطميون باختلافهم عن جمهور المسلمين في تفسير كتاب الله العزيز ولم تكن لهم كتب جامعة ومستقلة في التفسير، بل كانوا يفسرونه وفق ما تقتضيه عقيدتهم وتوجيهات أئمتهم[2]، فيتناولون الآية أو السورة منفردة ويفسرونها وفق حاجتهم إليها سواءا في الدعوة أو لإيصال نسبهم الى آل البيت، أو لشرح كلام الأئمة وهكذا، وقد كان لهم تاريخ عجيب في تفسير القرآن بالباطن وإنكار الظاهر، وتأولوا كل ما جاء في القرآن واشتهر منهم القاضي النعمان الذي كان من أهل العلم والفقه والدين والنبل كما كان من أهل القرآن أيضا وعالما بوجوه الفقه وعالما بإختلاف الفقهاء [3]، كما ألف لأهل البيت آلاف الأوراق بأحسن تأليف وأملح سجع [4].

يرى النعمان بأن منظر المذهب الشيعي ورأسه بعد الخليفة، وعلى عاتقه ألقيت مأمورية شرح وتفسير وإجلاء حقيقة المعتقد الإسماعيلي، لذلك كان هو مجموعة من الدُعاة المتمرسين من يقوم بإقراء الناس في المساجد لسماع الحكمة بعد صلاة العصر، ويعقد معهم الحلقات الدينية لإرشادهم والرد على تساؤلاتهم، ومن أهم كتبه التي خاض في التفسير كتابه " مفاتيح النعمة " [5]، كان عبارة عن مجموعة من الرسائل حيث شرح فيها الكثير من الآيات مثل تفسيره للآية الكريمة : { وإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة }[6].

---

[1] سامي العبيد محمد احمد ، المرجع السابق ، ص 119.

[2] جعفر السبحاني : دور الشيعة في بناء الحضرة الإسلامية ، دار الأضواء ، لبنان ، ط1، 1414ه/1993م ، ص 38.

[3] حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف ، المرجع السابق ، ص 200.

[4] إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح: إحسان عباس ، دار صادر ، لبنان ، 1972م ، ج5ن ص405.

[5] القاضي النعمان : شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تج : محمد حسني الجلالي ، منشورات الإعلامي ، 2006م، ج1، لبنان ، ص 58.

[6] سورة التوبة : الآية 11.

وكان له كتابا آخرا حمل عنوان " أساس التأويل " وهو عبارة عن تفسير سار في على منهج الشيعة في تفسير القرآن الكريم أي النفاذ إلى ما وراء المعنى الحرفي والشكلي للنص من أجل الوصول إلى الحقيقة، قدم فيه تفاصيلا وشرحا لقصص الأنبياء، وفق المنظور الإسماعيلي [1].

أشهر مؤلفات التفسير التي اعتمدها علماء المغرب، " كتاب البحر المحيط " لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ) موضوعه اعراب القرآن، ويعد من أهم كتب التفسير لاحتوائه على العديد من المسائل اللغوية والنحوية والقرائية أيضا ويقع هذا الكتاب بين التفسير للرأي والتفسير بالمأثور، ولتأثر المغاربة الكبير به اعتمدوه في مناقشة الكثير من المسائل بدليل أنه لقي رواجا بين المفسرين واللغويين، إذ "أثر في مغربنا تأثيرا مباشرا، بل إنتشر إنتشارا واسعا واعتمد في التدريس من لدن جمهرة العلماء . كما أن المهتمين بالدرس اللغوي فقد اتخذوه مرجعا يعودون إليه سوآءا في استشهاداهم، أو في التأصيل في آرائهم النحوية أو التأريخ لعلوم التفسير واللسان العربي، مما يندرج ضمن إطار إسهامات المغاربة في هذا الخصوص".

بالإضافة إلى تفسير أبي عطية المار الذي اعتمدوه كثيرا في دراساتهم اللغوية والنحوية . وقد سبق تحدثت عن بعض العلماء برزوا في علم التفسير ومن ثم لا حاجة لي إلى ذكرهم مرة أخرى أريد ذكر تفسير" الثعالبي " الذي تعرض لجانبين اللغوي والنحوي كتاب الصفاقسي المسمى (المجيد في إعراب القران المجيد). وكان يقوم في إطار ذلك الموازنة بين أراء الأندلسيين ابن عطية وأبي حيان النحوية، مع إبداء رأي خاص دون تحيز أو تعصب لأحدهما، الأمر الذي جعل كتابه يهاب إقبالا واسعا ويرتفع به خلقا كثير.

ثانيا: العلوم العقلية:

هناك عدة عوامل كانت سببا في تطور و ازدهار الدراسات الأدبية من استقرار نسبي، ومن رخاء اقتصادي نتج عن اتساع رقعة البلاد هذا من جهة، ومن جهة أخرى ساعدوا في تشجيع الأدب ورجاله، إلى تمتع خلفاء الفاطميين بالحس والذوق الأدبي إلى الرغبة الطاغية من جعل بلاطاتهم أكثر تألقا من بلاطات العباسيين في بغداد والأمويين في قرطبة، فلقد نشط الفاطميون في الترويج لمبادئهم فاضطهدوا العديد من الأدباء والشعراء واللغويين وسخروهم لخدمة مذهبهم .

[1] نوح تيرس ، المرجع السابق، ص 107،108.

1/ النثر :

اهتم النثر بالمواعظ والوصايا التي كانت شائعة في العصر الفاطمي، حيث كانت له ألوانا أدبية نثرية، لكن رغم ذلك كانت له دواع فرضت ظهور هذا اللون من ألوان التعبير الأدبي، فالفاطميون بصفتهم دعاة مذهب شيعي، يختلف كثيرا عن مذهب أغلب السكان، فكان لابد لهم من دعاة مهرة يقودون الدعوة، ثم إن الغموض الذي تميز به المذهب الشيعي كان يتطلب أناسا أكفاء يخضعون لتدريب مكثف لفهم طبيعة المذهب، ومن هنا فإن فن الدعاية الذي يشكل عنصرا رئيسيا في المعتقد الشيعي الإسماعيلي قد تطلب وجود مثل هؤلاء الدعاة كما جاءت تلك الوصايا والمواعظ التي كان الأئمة الفاطميون يبثونها متينة الأسلوب، واضحة العبارة، كما أنها تميل إلى الإيجاز حيث أنها تكون أكثر وقعا في الناس[1] ومثال ذلك قول الخليفة المعز لدين الله، عند ذكر رجل مشوه الخلق أعمى ومقعد ينبغي لمن نظر إلى ذلك وأشباهه من ذوي العاهات أن يحمد الله على ما عافاه ويتفكر في عظيم نعمته عنده ... [2].

عهد الخليفة الأول عبيد الله المهدي (296– 322)، بكثرة المكتبات الرسمية التي كانت تتبادل بينه وبين ولي عهده أبي القاسم الذي كان مكلفا ببعض الفتوحات في المغرب .

فاصطبغت المكاتبات الرسمية آنذاك بميزات كثيرة، منها متانة الأسلوب ورصانة العبارة والحرص على استخدام المحسنات البديعية المختلفة من طباق وسجع وكذلك التفنن في استخدام الجمل الاعتراضية والاستشهاد كثيرا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وبالتأكيد على استخدام عبارات التمجيد والتفخيم للخليفة كما أصبحت هناك معان أخرى لا يخلوا منها كتاب رسمي في الحقائق الشيعية، وهي التذكير دائما بالحق للمغتصب من الخلافة الذي استعاده الفاطميون وان الولاية واجبة مع التركيز على الترديد عبارات شيعية اسماعيلية من أمثال حجة الله في الأرض وولي الله . ومثال عن ذلك نص كتاب أبي عبد الله الشيعي إلى أبي زكي يخبره بوصول الإمام عبيد الله المهدي " أما بعد ... وكتابي هذا إليك من دار الهجرة ومستقر الايمان حيث وصل الامام مولانا سيدنا المهدي (صلوات الله عليه) وولد بلغ الله به أفضل آماله في جميع أولياء الدين وكافة من معهم من مؤمنين ... .

[1] القاضي النعمان ، المصدر السابق، ص 289 .

[2] نفسه، ص 291.

***كُتاب النثر :**

يعتبر أبي عبد الله الشيعي من أهم الكتاب في عهد الخليفة الأول وكابي اليسر إبراهيم بن محمد الشيباني الذي كان متوليا شؤون ديوان الرسائل، فقد استكتبه الخليفة المهدي وضل يزاول حتى توفي سنة 298هـ، ثم جاء بعده كاتبا آخرا وهو أبو جعفر محمد بن احمد بن هارون ثم البغدادي الذي ما لبث أن رقي إلى وظيفة صاحب الديوان، بالإضافة إلى الكتابة وذلك عام 300 هـ [1].

أصبح النشاط النثري قليل فيما يتصل بالمكاتبات الرسمية، وذلك كان في عهد الخليفة القائم بأمر الله (322- 334)، إلا أن ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد قد أخت عليه كل سنوات عهده، فانكفا معزولا ومحاصرا في عاصمته المهدية مع أن عهد الخليفة إسماعيل المنصور (344هـ – 341هـ) قد شهد تداول كتابات رسمية بين الخليفة وقواده ورجل دولته وفيما يتصل بالكتاب الرسميين في عهد الخليفة وقواده ورجال دولته من جهة وبين الخليفة وبعض الثائرين عليه من جهة أخرى[2]، مثال ذلك الرسالة التي بعثها الخليفة المعز لدين الله للخليفة الأموي عبد الناصر التي قال فيها " فإن حركني الله إليه وقذف في قلبي حربه وغزوه ... قال الله ع زوجل : { ولا يحسبن الذين كفروا وانما نُملي لهم خير لأنفسهم إنما نُملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مُهين } [3]

فل ينتظر أحد الأمرين، أما هلاكا وأما امتلاء ...

ولعل أصدق رسالة ديوانية تعكس التطور الكبير الذي أصاب المكاتبات الرسمية من حيث الشكل والمضمون، تلك التي بعثها الخليفة المعز عشية قدومه من إفريقية إلى مصر، فتلك الرسالة بلغت فيما يبدوا لنا الذروة في الروعة الأدبية وتفنن في استخدام أسلوب الترغيب و الترهيب من قبل الخليفة وكذلك أسلوبي الاستفهام والتعجب الذين لم يخل منهما فقرة من الفقرات ثم القدرة الفائقة على استخدام المترادفات وكذلك القدرة المتمكنة في الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

أما فيما يخص كتاب المعز لدين الله الذي ضمهم بلاطه فنجد جوذر الصقلي المعروف بالأستاذ الذي تميز نثره بسلامة اللغة ووضوح الكلمات كما تميز أيضا بدقة العبارات وإيجاز الفكرة، ومن ألوان النثر الفني الذي عرفه الفاطميون أيضا وإن لم يكن بصورة واسعة، الخطب السياسية المذهبية التي كان الخلفاء

[1] ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ، ص 165
[2] ابن حماد ، المرجع السابق ، ص64-65
[3] سورة آل عمران ، الآية . 178 .

الفاطميون أيضا يخطبونها في صفوف الناس سواء في المناسبات الدينية أو في مناسبات أخرى، ولعل الخطبة التي توضح أصدق توضيح للاتجاه المذهبي من جهة وتعكس جل خصائص أسلوب فن الخطابة من جهة أخرى، هي الخطبة التي خطبها الخليفة المنصور في الناس في عيد الفطر عام 334هـ، ومما جاء فيها " اللهم إنك أخرجتني من المهاد والوساد، وجنبتني الرقاد، وحالفني السهاد، وسلكت في مغاور البلاد اللهم أحكم على مخلد بن كيداد [1]، { وفرعون ذي الأوتاد، الذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد}[2]

فهذه الخطبة علاوة على القضايا السياسية التي أثرتها لانها تميزت بمتانة الأسلوب وعذوبة الألفاظ وقوة التأثير والاقتباس من القرآن الكريم، وهي الميزات التي تميزت بها الخطب ذلك الوقت .

ومن ألوان النثر الفني التي انفرد بها العصر الفاطمي دون غيره التوقيعات التي شغف بها الخلفاء الفاطميون منذ عهد الخليفة الاول عبيد الله المهدي ومثال ذلك توقيعه بعزل القاضي أبي اسحاق بن أبي منهال عام 331هـ فقد وقت على خطاب عزله مخاطبا القاضي قائلا : " لم نعزلك عن حرجة، وانما عزلناك للينك " ، ثم لبث أن أعاده بعد عام واحد للقضاء، فوقها في خطاب تعيينه مخاطبا له ،" وانما كنا عزلناك للينك، ورددناك لدينك وامانتك " حتى عند الخليفة الاخير المعز لدين الله الذي عني هو الاخير بها ومثال عن ذلك التوقيع الذي وقت لقاضيه القاضي النعمان عندما راي حزين هذ الاخير على وفاة الخليفة المنصور ومما جاء فيه " يا نعمان، ليحسن عزاك ويجمل صبرك، فمولاك مضى ومولاك بقي، وانت واجد عندنا ماكنت واجدا عنده، فطب نفسا، ، وقر عينا ..." والتوقيعات لون جذاب من ألوان التعبير الأدبي يتلخص فيما يعلق به الخليفة على ما يرفع إليه من الكتب، وتمتاز التوقيعات بأنها تجمع بين القصر والاجمال .

***– النثر التأليفي** : فساهمت عدة أسباب أدت لقلة الإنتاج الأدبي فيما يبدو أن ذلك يرجع إلى المناخ المذهبي الذي ساد المغرب في عهود الخلفاء الفاطميين الذي كان اهتمامهم منصبا على نشر المذهب الشيعي الاسماعيلي بين المغاربة الرافضين له إلا أنها على الرغم من ذلك وصلتنا كتب مهمة جدا لتاريخ الفاطميين في المغرب، على سبيل المثال، كتاب وتلقيح العقل للأديب برية بن أبي اليسر، لكتاب المجالس و المسايرات، كتاب أدبي ممتع وطريقة، إذا يعد من كتب أدب السيرة، فقد ألف النعمان مادته

[2] سامي العبيد محمد احمد ، المرجع السابق ، ص121–120.

[3] سورة الفجر : آية رقم (10–12). [2]

من ملازمته شبه الدائمة الخليفة المعز لديه الله، ومن آرائه المتعددة في شتى جوانب الحياة السياسية و الاجتماعية والمذهبية، التي كانت نعيشها الدولة في عهد المعز، أما من حيث القيمة الأدبية، فهو قطعة أدبية رائعة، وذلك لان الكتاب يمتاز بأسلوب سهل رقيق، و الكتاب يعد انعكاسا صادقا للأدب الشيعي الاسماعيلي.

أما المؤلف الثاني هو كتاب الهمة وفضل الأئمة للقاضي النعمان أيضا ألف الكتاب بقصد تبيان فضل الأئمة وحاجة الناس لهم، ولبث روح التفاني والاخلاص في نفوس الأتباع، أي الدعاة لإعدادهم لممارسة دورهم الخطير في نشر الدعوة، والمؤلف الثالث "تلقيح العقول " للأديب برية بن يسر الشيباني، فالكتاب عبارة عن مجموعة من الأمثال يقعد في مائة وسبعة وخمسين بابا، من الأبواب الصغيرة وقد ألف هذا الكتاب في بداية عهد الخليفة المعز لدين الله (343-362هـ) لأنه توفي في نفس العام الذي تولى في المعز لدين الله الخلافة أي عام 341هـ .[1]

2: الشعر :

قامت الدولة الفاطمية بخدمة معتقدها المذهبي، و الدفاع عنه ومدح خلفائها والاشادة بهم، فيما يتصل بالاغراض الشعرية التي قام على أساسها الإنتاج الشعري الغزير الذي خلفه الفاطميين، حتى وإن كانت الغلبة والدهون لبعض الأغراض دون الأخرى مثل الهجاء والمدح بصفة خاصة ثم الفخر والوصف او ما يعرف بالشعر الروحي [2]

أ/ شعراء خلفاء : عرف عن الخلفاء الفاطميين الذين تولوا الخلافة في الدور المغربي نظمهم للشعر، وان كان حظهم قد اختلف كمًا ونوعا من واحد لآخر فالخليفة عبيد الله المهدي (296-322) هـ لم يعرف عن سوى مقطوعتين واحدة في الوعيد وقد جاء فيها :

فان تستقيموا استقم لصلاحكم وان تعدلوا عندي اري قتلكم عدلا

اعلوا بسيفي قاهرا سيفكم وادخلها عقول وأملائها عدلا

أما المقطوعة الثانية في الفخر وتقع في أربعة أبيات يفتخر فيها بنفسه وبشجاعته وبحيويته الجرارة .

[1] ابراهيم الدسوقي جاد الرب : شعر المغرب حتى الخلافة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، د ت ، ص 18 .

[2]: محمد اليعلاوي ، المرجع السابق ، ص164.

حيث نظر عبيد الله المهدي إلى نفسه قائلا :

مبارك الطلعة ميمونها يصلح للدنيا وللدين

أما إن تكلمنا عن الخليفة القائم بأمر الله الفاتح (332- 334) ه فقد كان أغرز شعرت من أبيه فكان " حريصا على اقتناء دواوين الشعر، ليبعث فيها إلى الأقطار و البلدان وبذل في سبيل الحصول عليها أنفس الأثمان "، من قصائده الشعرية، القصيدة الشعرية التي أرسلها إلى أبيه وتقع أحد عشر بيتا، وذكر فيها اسم الحالة في كل بيت هي في الوعيد من ضمنها :

ساهل شرف الله زالت حلو ملكهم أم أصد عن من قلة الفهم والأدب

فويحا لكم خالفتم الحق والهدي من حاد عن أم الهداية لم يصب .

أما الخليفة المنصور (334-341 ه) عرف عنه نظمه للشعر فنسبت له مقطوعتان ؛ المقطوعة الاولى تكونت من ثمانية أبيات بعثها ضمن كتاب إلى ولديه المعز لدين الله، إبان مطاردته أبي يزيد وهي مقطوعة اختلط فيه الشكوى بالفخر، أما المقطوعة الأخرى في الفخر وقد قالها وهو يتأهب النضر الوشيك على أبي يزيد، وهي أفضل من الاولى من حيث القيمة الشعرية فقد تميزت بقوة العبارة كما هو حال شعر الفخر عادة .

ولا يمكن اغفال انبغ شاعر عرفت البيت الفاطمي وهو الأمير تميم بن المعز لدين الله (337-374ه) فهو شاعر أهل العبيدين فقد كان غزير العلم ومكانة أدبه وشعر تميم مدون ومن شعر تميم في اخيه نزار :

ابن الوصي المرتضى يا ابن الاما م ألمجنبي، يا ابن النبي المرسل [1].

ب/ الشعراء من غير الخلفاء :

أما فيما يخص الشعراء الأدباء، فازدحم هذا العصر بعدد كبير منهم الذين ساهموا في تنشيط الحركة الأدبية عموما و الشعرية على وجه الخصوص بعطائهم. وانتاجهم، ومهما كان من أمر فإن من أوائل الشعراء الذين عرفهم عصر الفاطميين وبالذات عهد الخليفة عبيد الله (292ه – 362ه) الشاعر

[1] ابن الابار. المصدر السابق ص ص.311 _312.

محمد بديل الكاتب ومثال عن شعره أن هذا الأخير هب واقفا يمتدح الخليفة المهدي إبان حلوله لمدينة رقادة عام 297هـ بالأبيات المشهورة التي يقول مطلعها :

حل برقدة المسيح حل بها أدم ونوح [1]

وتعتبر أبياتا مفرطة في الغلو، تعكس تماما نظرة الشائعة الإسماعيلية لأئمة، ومن الشعراء البارزين ممن عاصر الخليفة عبيد الله المهدي، الشاعر المعروف سعدون الورجيني، الذي عرفت له قصيدة طويلة في رثاء الفقيه يحيى بن عمر السني، كما عرف عنه نظمه لقصائد تمدح الخليفة المهدي، ومن الشعراء المرموقين الذين عايشوا الخلفاء الثلاث، المهدي والقائم والمنصور، الشاعر المشهور أبو جعفر أحمد بن محمد المروذي، وهو ابن القاضي الشيعي ألي عمر بن محمد بن عمر المروذي ،. فتمتع المروذي بشاعرية طيبة، وقد ترك عدة عدة أبيات شعرية تدل على شاعريته الجيدة والمتمكنة من بين تلك الأبيات بيت في مدح الخليفة المنصور، حيث قال فيه:

لقد تاهت بطلعتك الغروب كما ابتهجت بدولتك القلوب

لقد زهت الخلافة إذا حذاها نجيب راح يحمله النجيب [2]

أما وقد وضحت معظم ملامح الحركة الشعرية في عصر الفاطمي، فإنه لا يمكن إغفال اثر شاعر مشهور اثرى الحركة الشعرية وقتذاك بشعره نعنى بذلك الشاعر المشهور ابن هاني الاندلسي [3]،محمد بن هاني بن سعدون وكنيته ابو القاسم الأزدي الاندلسي العربي شاعر الفاطميين الرسمي والداعي إلى مذهبهم الاسماعيلي، تضمين هانئ عددا من القصائد في مدح الخليفة معز وأسرته وتغني بأمجاد الدولة الفاطمية وتحقيق خصومها السياسيين وتمخض عن ذلك كله إنشاءه لديوان شعر ضخم احتوى على اكثر من عشرين قصيدة في مدح المعز وحده حتى أنها سميت بالمعزيات، وهي تمثل نصف الديوان أيا مكان الامر في المضامية المذهبية لشعر ابن هاني، و التي عكست بحق كل خصائص المذهب الشعبي

[1] محمد اليعلاوي ، .المرجع السابق. ص 513

[2] ابراهيم الدسوقي. المرجع السابق ص 107

[3] ولد ابن هاني سنة 320هـ بقرية من قرى مدينة اشبيلية اسمها سكون , تلقى علومه هناك اضطر لمغادرة الاندلس باتجاه المغرب اين حل شاعر على الخليفة المعز ' وهناك بدا مسيرته في مدح الدولة الفاطمية , انظر ابن خلكان المصدر السابق .ص 470

الاسماعيلي العقائدية والسياسية فإن الذي لا يمكن إغفاله هو انعكاس شعره على الحيلة الأدبية في المغرب آنذاك .

ويبدو أن قدومه إلى إفريقية قد جاء في الوقت المناسب الفاطميين ،الذين ازدادت حملت أهل السنة عليهم ،فكانوا بحاجة ماسة الى شاعر يمجد إنجازاتهم ،وهذا ما وجدوه في ابن هاني الذي لم يقصر جده في ذلك ونظرا لمكانة التي وصل إليها ابن هاني جعلت عدد من المؤرخين يضعونه في المقام الأول .

مثال عن قصائده القصيدة النووية التى مدح فيها الخليفة المعز من بين ما قال فيها :

ولمن ليال ماذممنا عهدها

مذ كن الا انهن شجون

المشرقات كأنهن كواكب

والناعمات كأنهن غصون

وكأننا يلغي الضريبة دونه

بأس النعز أو اسمه المخزون[1]

3/ علم اللغة والنحو :

لم يشهد العصر الفاطمي بروز كبير للغويين والنحويين إلى بعض الإشارات لهم .

وكان للخلفاء الفاطميين دورا في هذا المجال، فأظهر الخليفة المعز لدين الله اهتماما بالغا بالنحو ومثال على ذلك طلبه ذات مرة من أحد الأئمة النحويين المشهورين وهو الفزاز القيرواني تأليف كتاب في النحو ،ومما ذكر القاضي النعمان عن براعة الخليفة المعز اللغوية والنحوية، فكان الخليفة كثير ما كان يعقد حلقات مع كبار العلماء ،اين تناقش فيها الكثير من القضايا اللغوية والنحوية مع علماء مشارقة من أمثال ابن قتيبة ،وكان المعز يدلي في تلك الحلقات بأقوال علمية ينقض فيها اراء أولئك اللغويين مما يدل على تمكنه من فقه اللغة والنحو بالإضافة إلى القاضي النعمان يعتبر أحد الذين اهتموا بعلوم العربية ،عن

[1] ابن خلكان . المصدر السابق ص 270

طريق تأليف الكتاب اللغوي هو [الرسالة ذات البيان] التي صنفها في الرد على العام الكوفي اللغوي عبد الله بن مسلم بن قتيبة[1].

ويعد أبو عبيد الله محمد بن جعفر التميمي الفزازي القيرواني ولد بالقيروان في العقد الثالث من القرن الرابع الهجري نشأ وتلقى العلوم وشغف بالإقبال على دراسة النحو واللغة ولذلك يعتبر من أشهر اللغويين والنحاة في العصر الفاطمي، فأسهم بمؤلفاته في إثراء الحركة الأدبية الفاطمية من بين أهم مؤلفاته :

أ: كتب النحو :

- كتاب الحروف وكان تأليفه بطلب من الخليفة المعز لدين الله وموضوعه شرح الحروف التي ذكرها النحاة .
- اعراب الدربديه وشرحها .
- كتاب المعترض .
- كتاب المفترق .

ب: كتب اللغة :

- كتاب جامع
- كتاب المثلث
- كتاب العشرات
- كتاب المئات
- كتاب الضاد والظاء
- كتاب المثلث صنفه الفزاز متبعا الصفات الخلقية للبشر وهو صغير الحجم.
- كتاب الحروف من أشهر كتب الفزاز وهو كتاب نحوي صرف[2].

بعدما ارتئينا إلى النثر والشعر سنتطرق إلى الطب والفلك حيث تلقى هذه العلوم الاهتمام الكافي للقدر الذي لقيته باقي العلوم الشرعية والأدبية، ولم تعرف بروز في عدد كثير لأطباء و مهندسين في هذا العصر الا بعض الإشارات لهم .

4/ الطب :

[1] القاضي النعمان . المجالسات والمسايرات، ص ص 199_ 200

[2] يوسف حوالة .المرجع السابق ص ص 245-250

ارتبط الطب في العصر الفاطمي بعدد من الأطباء اليهود الذين ساهموا في تطوره وأغلب هؤلاء الاطباء عاصروا الدولة الأغلبية ثم التحقوا بخدمة الفاطميين بعد قومها ببلاد المغرب الإسلامي، ومن بين هؤلاء الاطباء المشهورين اسحاق ابن سلمان الإسرائيلي[1] مصري الأصل، الذي سكن القيروان ،وتوفي فيها ولازم الطبيب بن عمران وتتلمذا عليه، وكان طبيبا، ماهر عاش أكثر من مئة سنة فأيهما في اثارة الحياة العلمية في المغرب ،ومهما يكن من أمر فإن اسحاق ابن سلمان الإسرائيلي قد ترك مجموعة من الكتب الطبية القيمة مثل كتاب الأدوية المفردة والأغذية ،كتاب مدخل اي صناعة الطب وكتاب الحميات، وقد ترجمت هذي الكتب إلى اللغة العربية بأمر من الخليفة عبيد الله المهدي.

ومن الاطباء الذين عاصروا الدولتين الأغلبية والفاطمية زياد ابن خلفون وهو أحد الذين تلقى علومه الطبية على يد سلمان بن عمران ،والتحق بخدمة الخليفة عبد الله المهدي بعد أن تولى الخلافة .

- ومن مشاهير الاطباء أيضا ابو سهل دونش الإسرائيلي ويسمى باسم اخر وهو نائم بن تميم الملقب بالشفلجي، وابو سهل دونش أحد أطباء المغرب الذين تتلمذوا على يد اسحاق بن عمران، ويعد في الطب والعلوم مرجعا هاما ،حتى إن ابن البيطار الطبيب الاندلسي المشهور ورد اسم ابو سهل في مؤلفاته، حيث ذكر أنه أخذ عنه في وصف بعض النباتات ،كما كان لدونش نشاط عظيم في التأليف فتتسبب إليه المصادر تأليف عديدة اثري بيها المكتبة الأفريقية وأغلبها في ميدان الطب الفلك، ومن اشهر ما ألف في الطب .
- كتاب التلخيص في الأدوية المفردة وقد احتو ى على بيان المكاييل الطبية التى كانت مستعملة آنذاك
- كتاب المستخلف وسلسلة وسائل التسوية[2] .

وفي منتصف القرن الرابع هجري شهد المغرب بزوغ نجم أسرة طبية مشهورة وهي أسرة الجزار التي انشغلت بالطب مدة مائة العام، نذكر من بينهم وهما احمد ابراهيم بن الجزار من اهل القيروان كان ممن لقي اسحاق بن سلمان واخد عنه وكان ابن الجزار من اهل الحفظ والتطلع والدراسة في الطب، فقد فتح داره لمعالجة المرض وفيها صيدلية يبيع فيها أدوية بإرشاد ابن الجزار نفسه [3].

---

[1] شوكت الشطي .مختصر في تاريخ الطب وطبقات الاطباء عند العرب ,جامعة دمشق ,1379هـ_1959م ص 45

[2] نشيد رافعي . المرجع السابق ص 557

[3] ابي داود سليمان ابن جلجل. طبقات الاطباء والحكماء، تحقيق فؤاد السيد, ط2 ,دار الكتاب المصرية، مصر 1405-1982، ص100

الى جانب عمله كطبيب كانت هوايته جمع الكتب الطبية واقتناءها فقد ذكر المؤرخون أن من بين مخلفته وجد خمسة وعشرون قنطار من الكتب الطبية من مؤلفاته :

-رسالة في النوم واليقظة.

-رسالة في الزكام .

-طب الفقراء المساكين ويهدف الكتاب ،الى تبسيط العلوم الطبية وتوجيه المرضى إلى نوع من العلاج الذاتي .

فيعتبر كتابه زاد المسافر وقوت الحاضر في علاج الامراض وهو أهم المراجع الطبية في القرن الرابع الهجري ومن أسرة الجزار نذكر أيضا ابراهيم من الجزار كان كحالا اي طبيبا من أطباء العيون[1] .

كما عرف المصدر الفاطمي روز أسرة العزاز، التي اشتغلت في الطب في عهدهم ،وهي أسرة يهوديا عاشت افريقية آنذاك، و اول رجال هذه الأسرة هو موسى ابن العزاز المكنى بارعا في طب العيون وهو الحقل الذي تخصص فيه ،ولقد اصطحابه الخليفة المعز لدين الله إلى مصدر ومما ينسب إلى مصنفات كتاب امراض العيون ومداوتها [2].

5/ : الفلك :

لم يعرف المغرب في عهد الفاطميين اهتماما كبيرا بالرياضيات والفلك الا انه ما يمكن القول في هذا الجانب أن الخلفاء الفاطميين كانوا مولعين بالفلك و التنجيم ،الذي كان له بصر بعلم الإجرام، قام ببناء عاصمته المهدية وفق حسابات فلكية فاختطها بطالع الاسد لأنه برج ثابت ولذلك ثبتت، ولا تبيت الشمس الذي هو دليل الملوك، ولذلك كان الملك فيها وهي إذا كانت اقرب التعلم التنجيم إلا أنها على كل حال تدل ميله لهذا الجانب من العلوم .

والخلفية المنصور كان هو الآخر عالما بالنجوم، ولكنه غير مؤمن بتأثيرها وكان يقول دائما ولقد وقعت في مواقف الحروب التي وليتها الفتنة ،إلى حين انقضائها فما وقت قط موقفا منها باختيار العلم من العلوم النجوم ،وكثيرا ما كان الأمر يقع في قلبي ويتحبب لي، وقضايا النجوم تخالفه وتمنع منه، فلا القي لذلك القضايا بالا ولا التفت إليها، وأعمل ما يقع بقلبي ويتحبب إلى ،فيكون في ذلك التوفيق والنصر،

[1] نشيدة رافعي، المرجع السابق، ص 553

[2] يوسف حوالة، المرجع السابق، ص 382

وضد ما يوجبه القول بنجوم ،والله ما طلبت هذا العلم إلا لما يدلنا عليه من توحيد الله جل ذكره وتأثير حكمته في منفعلاته، فإياك إن تشغل نفسك بغير ذلك ولا تلتفت إليه.[1]

[1] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص135

الخاتمة

الخاتمة

نستخلص من الدراسة التي تناولت الحياة العلمية في المغرب الإسلامي على العهد الفاطمي في الفترة الممتدة من 296هـ إلى367هـ إن هناك تغيرات ظهرت على جميع المستويات خاصة منها العلمية والثقافية وذلك من خلال قيام الدولة الفاطمية الاسماعلية ومحاولتها الاستفادة من كل المقومات الموجودة في المغرب لصالح مذهبها الشيعي الاسماعيلي خاصة وتواجد مذاهب اخري تنافسها في المغرب.

حيث حاولت التقرب من فئات المجتمع والقبائل المتنازعة بينها وذلك بتقريب قبيلة على أخرى واستفادة من علمائها في نشر المذهب الشيعي كما أثرت الدولة في الجانب الثقافي في المغرب من خلال تنشيط الحركة الفكرية وفي الحقيقة هذا التنشيط لم يكن بسبب تشجيع الدولة وإنما من اجل تقوية مذهبها وبالتالي فانا هذا النشاط كان بسبب التناقض الفكري بين الدولة وأهل المغرب وأدى هذا الصراع الفكري إلى تنشيط مختلف العلوم من فقه وتفسير وطب وفلك والعلوم الأدبية وغيرها من مختلف العلوم التي ارتبطت كذلك بالدرجة أولى بالمذهب الشيعي الاسماعيلي .

وكذلك توفر عوامل أدت إلى ازدهار نوعا ما في الحياة الفكرية تمثلت في وجود مراكز الإشعاع الثقافي المنتشرة في أنحاء المغرب والتي استقطبت مشاهير العلماء والأدباء والمفكرين الذين ساهموا في شهرة هذه المراكز كالمنصورية والمهدية والمسيلة و رقادة.

كما عملت الدولة الفاطمية جاهدة متخذة كل الوسائل المشروعة والغير مشروعة في سبيل تحقيق هدفها الأسمى وهو نشر مذهبها الشيعي وحكم العالم الإسلامي ومن اجل ذلك عملت الدولة على تحسين علاقاتها مع القبائل المغربية وتحسين وضع هذه القبائل مقابل ما تقدمه هذه الأخيرة للسلطة.

والنتيجة المتوصل إليها من خلال البحث هي انه قد وجدت فعلا حياة علمية وفكرية ثقافية في العهد الفاطمي على المغرب وعلى الرغم من أهدافها المذهبية إلى انه ساهم علماء مغاربة في هذه الحياة على الرغم من تنوع مذاهبهم ومشاربهم.

وان كان هذا البحث لا يمكن حصره في بضع صفحات إذ يحتاج إلى وقت طويل وبذل مجهود اكبر مما بذل وتمكن معرفي قوي إلا إننا حاولنا قدر المستطاع وبما توفر لدينا الإلمام به ويبقى الباب مفتوح للطلبة الباحثين المهتمين بهذا الموضوع في التعمق أكثر والبحث أكثر في هاته الفترة المهمة في تاريخ المغرب الإسلامي

الملاحق

الملحق رقم 01

جامع عقبة بن نافع في القيروان

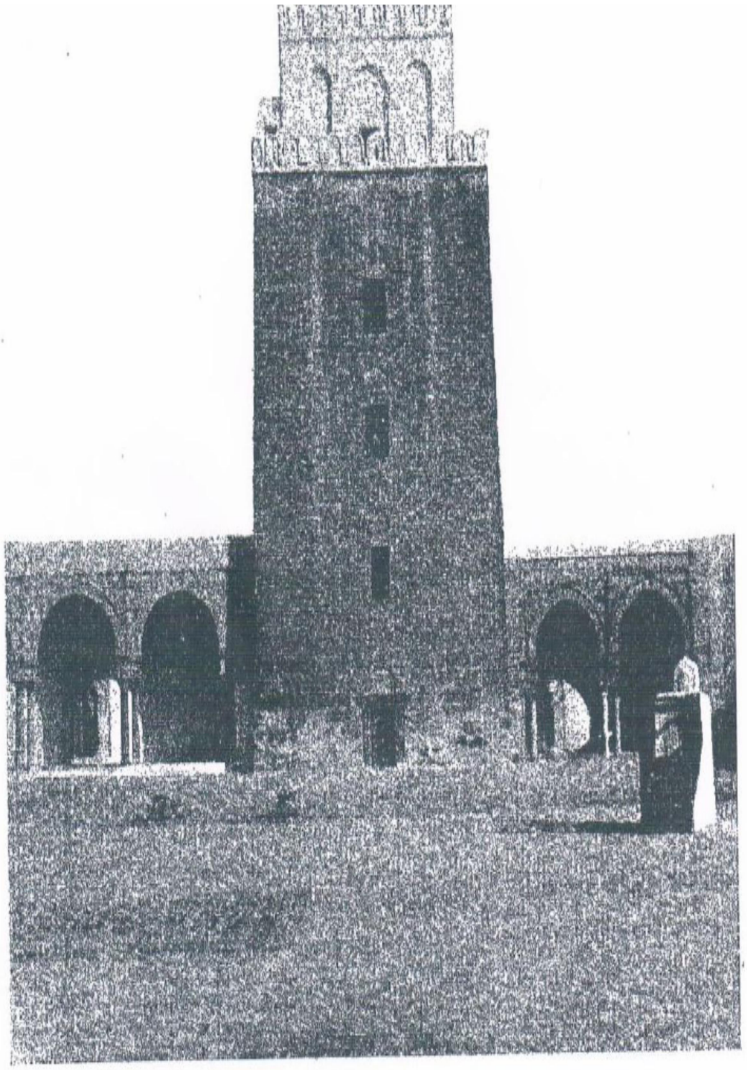

المرجع : محمد عليلي ، الاشعاع الفكري في المغرب الاسلامي خلال القرنين الاول و الثالث هجريين / السابع و التاسع الميلاديين(اطروحة دكتوراه ، تاريخ الغرب الاسلامي) ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016/2015 ، ص 449

الملحق رقم 02

جامع القرويين بفاس

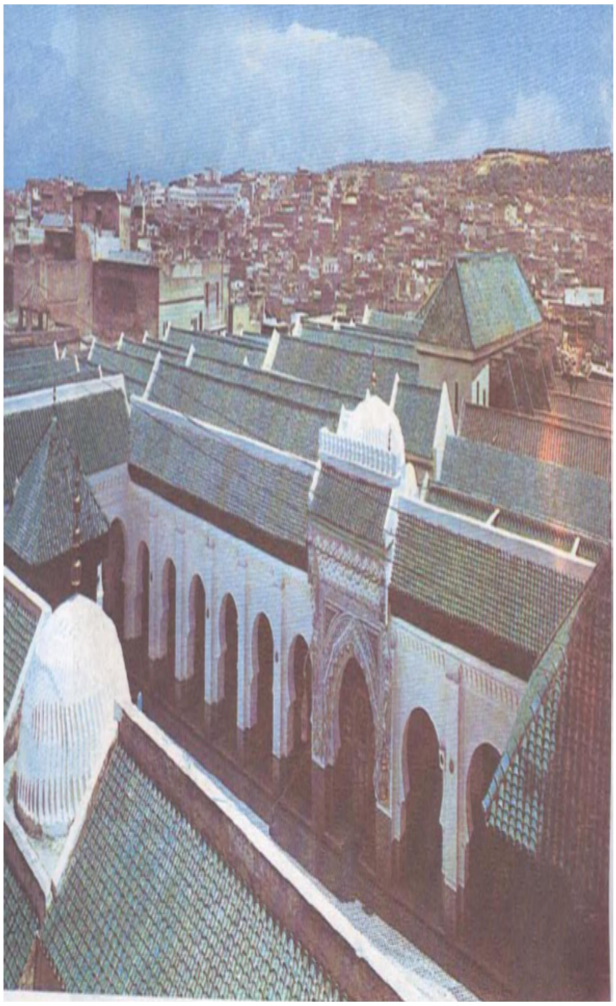

المرجع : محمد عليلي ، المرجع نفسه ، ص 452

الملحق رقم 03

خريطة الدول المستقلة في الغرب الاسلامي قبل التواجد الفاطمي

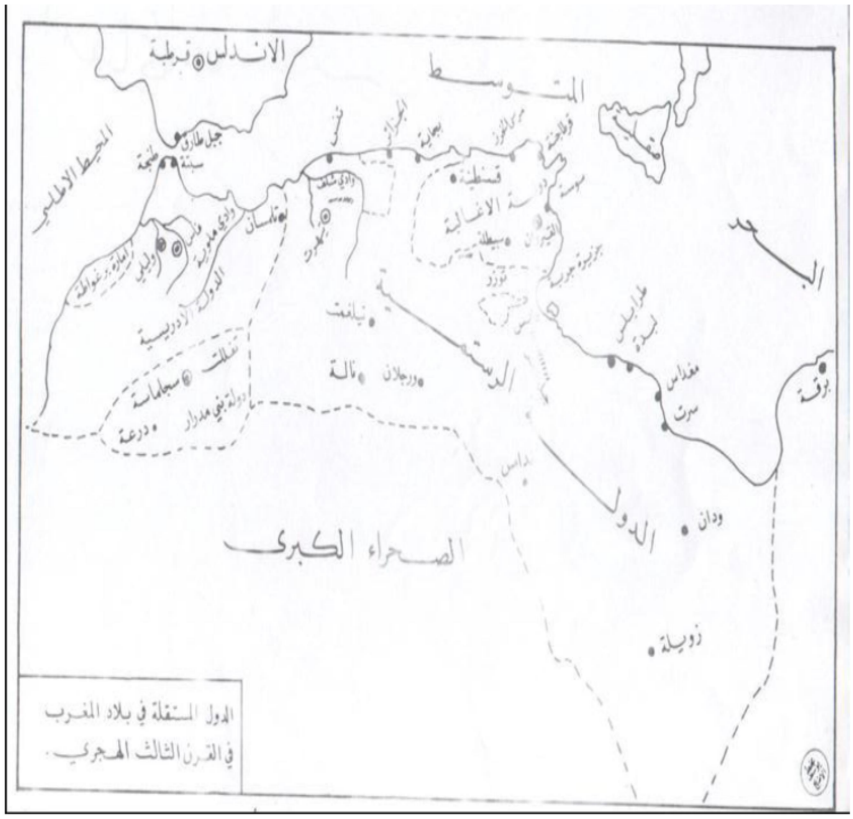

المرجع : محمد عليلي ، نفسه ، ص 447

الملحق رقم 04

خريطة الدولة الفاطمية في الغرب الاسلامي

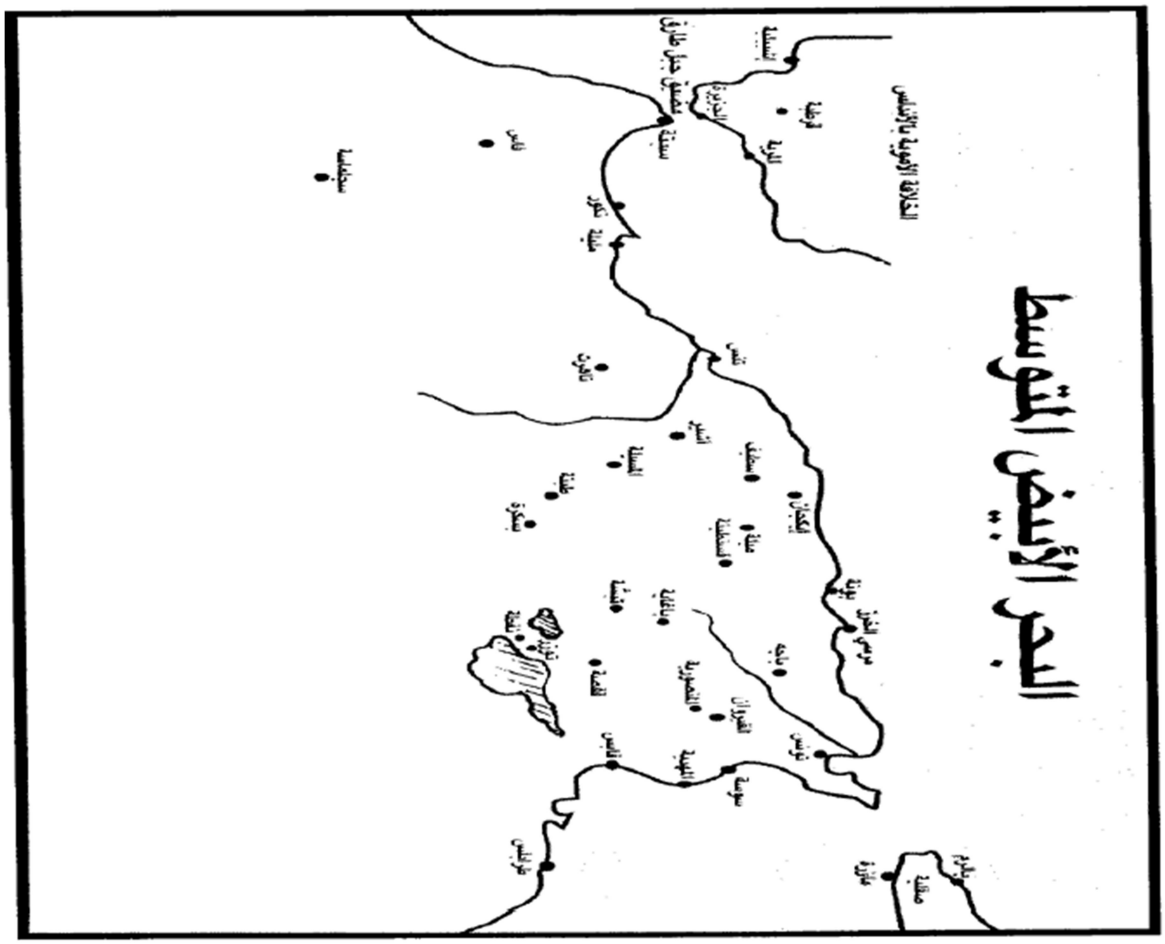

المرجع : سامي العبيد محمد احمد ، ص 198

الملحق رقم 05

اسماء الحكام الفاطميين و مدة حكم كل منهم

عبيد الله المهدي .....(297-322هـ/910-934م)

ابو القاسم محمد ، القائم بأمر الله .....(322-334هـ/934-946م)

ابو طاهر اسماعيل ، المنصور بالله .....(334-341هـ/946-953م)

ابو تميم معد ، المعز لدين الله .....(341-365هـ/953-975م)

المرجع نفسه ، ص197

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

ثانيا) المصادر :

1/ ابن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان ، وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، ج5 ، دار الصادر ، لبنان

2/ ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ، تحقيق : ج س كولان و ليفي بروفنسال ، الجزء الاول ، الطبعة الثالثة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983

3/ ابن وردان ، تاريخ مملكة الاغالبة ، دراسة و تقديم وتحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، الطبعة الاولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1988

4/ ابو الحسن علي القابسي ، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين و احكام المعلمين و المتعلمين ، تحقيق : احمد خالد ، الطبعة الاولى ، الشركة التونسية للتوزيع ، 1986

5/ ابي بكر عبد الله بن محمد المالكي ، رياض النفوس ، تحقيق : بشير بكوش ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1983

6/ ابي داود سليمان ابن جلجل، طبقات الاطباء و الحكماء ، تحقيق ، فؤاد السيد ، ط2 ، دار الكتاب المصرية ، مصر ، 1985

7/ ابي زكرياء يحي بن ابي بكر ، سير الائمة و اخبارهم ، تحقيق : اسماعيل العربي ، الطبعة الاولى ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1979

8/ ابي عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي، اخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم ، تحقيق : التهامي نقرة و عبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة

9/ ابي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب، مكتبة المثنى، بغداد

10/ ابي علي العزيزي الجوذري ، سيرة الاستاذ جوذر ، تحقيق : محمد كامل حسين و محمد عبد الهادي شعيرة ، دار الفكر العربي ، مصر

11/ ادريس عماد الدين ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الاخبار ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، الطبعة الاولى ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1985

12/ تقي الدين احمد بن علي المقريزي ، اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، الجزء الاول ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1996

13/ جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، سيرة و مناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ، تعليق : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1984

14/ شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الثالث ، بيروت ، 1977

15/ شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الخامس ، بيروت ، 1977

16/ القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي ، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، ج2 ، وزارة الشؤون الدينية ، الرباط

17/ القاضي النعمان ، اختلاف اصول المذاهب ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط3 ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، 1983

18/ القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، تحقيق : فرحات الدشراوي ، الطبعة الثانية ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1996

19/ القاضي النعمان ، المجالس و المسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي و ابراهيم شبوح و محمد اليعلاوي ، الطبعة الاولى ، دار المنتظر ، بيروت ،1996

20/ القاضي النعمان ، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تحقيق : محمد حسني الجلالي ، ج1 ، منشورات الاعلامي ، لبنان ، 2006

21/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق : انس محمد الشامي و زكريا جابر احمد ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008

22/ محي الدين عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلحيص اخبار المغرب ، شرحه : صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2006

ثالثا) المراجع :

1/ ابراهيم الدسوقي جاد الرب : شعر المغرب حتى الخلافة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، د ت

2/ أحمد الكنوني، المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، ط1، منشور مكتبة المعارف، الرباط، 1981.

3/ احمد مختار عمر، النشاط الثقافي في ليبيا (من الفتح الاسلامي حتى بداية العصر التركي)، منشورات الجامعة الليبية،

4/ أسكان الحسين، تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، الرباط، 2004.

5/ التهامي ابراهيم، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة اهل السنة والجماعة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.

6/ جعفر السبحاني : دور الشيعة في بناء الحضرة الإسلامية ، دار الأضواء ، لبنان ، ط1، 1414هـ/1993م.

7/ حسن إبراهيم حسن و طه أحمد شرف :المعز لدين الله، ط 2،مكتبة النهضة المصرية، الجزائر، 1963.

8/ الحسن السائح ،الحضارة الاسلامية في المغرب، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء

9/ حسن حسني عبد الوهاب ، ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية ، منشورات مكتبة المنار ، تونس 1972 ، ص 203 .

10/ حمودة عبد الحميد حسن، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح حتى نهاية الدولة الفاطمية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط 1، 2007

11/ رابح بونار، المغرب العربي تاريخه و ثقافته، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019

12/ سعدون عباس نصرالله، دولة الادارسة في المغرب العصر الذهبي (167-263هـ/788-835م)، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، بيروت، 1987

13/ شوكت الشطي .مختصر في تاريخ الطب وطبقات الاطباء عند العرب ,جامعة دمشق ,1379هـ_1959م

14/ عارف تامر، المعز لدين الله الفاطمي، الطبعة الاولى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982

15/ عبد الحكيم العفيفي ،موسوعة الف مدينة اسلامية، الطبعة الاولى، اوراق شرقية للنشر والتوزيع، 2000م.

16/ عمر كحالة، دراسات اجتماعية في الصور الاسلامية، المطبعة التعاونية، دمشق، 1976.

17/ عوض الشرقاوي، التاريخ السياسي والحضاري بجبل نفوسة، مؤسسة توالات الثقافية، 2011

18/ فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب (296-365هـ/ 909-979م) التاريخ السياسي و المؤسسات، نقله الى العربية حمادي الساحلي، الطبعة الاولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1994

19/ لوبون غوستاف: حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.

20/ مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتحقيق: محمد الميلي، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985

21/ محمد أبو العزم داود ، الأثر السياسي والحضاري للمالكية في شمال افريقيا حتى قيام دولة المرابطين ، منشورات مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة 1405هـ / 1985م .

22/ محمد اليعلاوي، ابن هانئ المغربي الاندلسي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1985

23/ محمد ماهر حمادة، المكتبات في الاسلام (نشأتها وتطورها ومصادرها)، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 1978.

24/ محمد محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، ط1، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.

25/ محمد مرغيت، البعثة العمرية وأثرها في توطين الإسلام والعربية ببلاد الغرب الإسلامي، " محاضرات في مقياس الحياة الثقافية بالمغرب الإسلامي السنة الرابعة" تاريخ، قسم العلوم الانسانية، جامعة ادرار، 2009/2008 م

26/ ممدوح حسين، افريقية في عصر الامير ابراهيم الثاني الاغلبي، الطبعة الاولى، دار عمار للنشر، عمان، 1997

27/ موسى لقبال، المغرب الاسلامي، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،

28/ يسري عبد الغني، مكتبات الفاطميين: رؤية حضارية، دورية كان التاريخية، العدد السابع، القاهرة، مارس 2010

29/ يوسف بن احمد حوالة، الحياة العلمية في افريقية (المغرب الادنى)، الجزء الاول، الطبعة الاولى ،مركز بحوث الدراسات الاسلامية، مكة المكرمة، 1421هـ/2000م.

رابعا) الرسائل الجامعية :

1/ تيرس نوح ، جهود علماء المغرب الاوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين الى نهاية الزيانيين (162-962هـ/777-1554م) ، (اطروحة دكتوراه – التاريخ الاسلامي الوسيط) ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،قسم العلوم الانسانية ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2019/2018

2/ سامي العبيد محمد احمد ، الحياة الاجتماعية و الثقافية في الدولة الفاطمية في المغرب و مصر (297-567هـ/909-1171م) ، (رسالة ماجستير ، الآداب في التاريخ) ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، جامعة شندي ، السودان ، 2019/2018

3/ صاحي بوعلام ، الحياة العلمية بافريقية في عصر الدولة الاغلبية (184-296هـ/800-909م) ، (اطروحة دكتوراه، تاريخ وسيط) ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2009/2008م

4/ قرواش سومية، اسهامات علماء تيهرت في الحركة العلمية ببلاد المغرب الاسلامي 160-296هـ/777-909م، (اطروحة دكتوراه، التاريخ الاسلامي الوسيط)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس، 2019/2018

5/ محمد عليلي ، الاشعاع الفكري في المغرب الاسلامي خلال القرنين الاول والثالث الهجريين السابع والتاسع الميلاديين، (اطروحة دكتوراه ، تاريخ الغرب الاسلامي)، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016/2015

6/ ندات احمد ، دور الحكام الفاطميين في الحياة الفكرية في المغرب الاسلامي (297-362هـ/909-972م) ، (رسالة ماجستير ، التاريخ الوسيط) ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2012/2011

الفهرس

الفهرس

المقدمة.....أ

الفصل التمهيدي : الحياة العلمية في الغرب الاسلامي قبل التواجد الفاطمي

اولا : الحياة العلمية في الغرب الاسلامي على عهد الولاة 3

ثانيا : الحياة العلمية في الغرب الاسلامي على عهد الدول المستقلة 3

اولا : الاوضاع الثقافية في عصر الولاة : 4

1 : البعثة العمرية : 5

التعريف بهذه البعثة (اسماؤهم) : 6

2 : مدينة القيروان : 7

ثانيا : الاوضاع الثقافية في عصر الدويلات المستقلة : 8

1_ الدولة الرستمية : 8

1/1 : مدينة تاهرت: 9

2 : دولة الاغالبة : 11

2/2/ القيروان : 13

3- دولة الادارسة : 13

الفصل الأول : المراكز العلمية والمؤسسات الثقافية ببلاد المغرب على عهد الفاطميين

اولا : المراكز العلمية 15

ثانيا : المؤسسات الثقافية 15

اولا : المراكز العلمية : 16

1)رقادة : 16

2)المهدية: 17

3)المنصورية : 18

4)المحمدية (المسيلة) : 20

ثانيا : المؤسسات الثقافية 21

1 : المساجد : 21

2 : الكتاتيب : 22

3 :**المكتبات :** 23

الفصل الثاني العلوم العقلية والنقلية في الغرب الاسلامي على العهد الفاطمي

الفقه : 27

أهم الفقهاء الفاطميين :..... 29

أهم مؤلفاته الفقهية : نذكر منها : 30

علم الحديث عند الفاطميين وأهم فقهاءه : 31

علم التفسير عند الفاطميين وأشهر المؤلفين له : 33

1/ النثر :..... 35

2: الشعر : 38

3/ علم اللغة والنحو :..... 41

1: كتب النحو : 42

2: كتب اللغة : 42

1/ الطب : 42

2/ : الفلك : 44

الخاتمة 48

الملاحق 50

قائمة المصادر والمراجع:..... 56

الفهرس 63